محنارالك عوه

0

و المالية الما للإمام الشهيذ جسكن الب مِينِه إلا لَمنيات

علق عليها وحقق اصولها رضوانمحمت رضوان





مخنارالك عوم

المحقن المن المنام الشهيئة حسكن البستا

علق عليها وحقق اصولها رضوا رجحت درضوات

يت إلا لحيات

 Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



وتنطق المتعالية

سبحانك ربى ! لا أحيى ثناء عليك ، أنت كا أثنيت على نفسيك . وصاواتك وتسلياتك على عمد نبيتك مورسواك ، وعلى آله وصيه المجاهدين لإعلاه كليك ، للتا برين على نشر شريعة . .

وبعد فقد نشرت « جريدة الإخوان المسلمين » (1) مفسولا طريفة شائقة في المقائد الإسلامية ، لفضيلة الأستاذ المجاهد للرحوم الشيخ مسى البنا ، رضى الله عنه ، أتحف بها الأمة الإسلامية ، ولا غرو فهو ابن بجدتها ، وقارس حلبتها . وإليك كلته ، طيب الله ثراه ، التي صدّر بها تلك الفصول الغالية ، قال :

سنقصد فی الکتابة علی بجوث هذا الفن ، إن شاء الله تعالى ، إلى أمرين أساسيّين .

⁽١) ﴿ جريدة الإخوال المسلمين ﴾ بجسلة أسبوعية أصدرتها جمية • الإخوان المسلمين » في يوم الخيس التاتي مصر من شهر صفر الحير عام طنين وخمين وثائمائة وألف من الهجرة النبوية -

أولها: الاعتمادُ على طريقة القرآن الكريم ، والرسول صلى الله عليه وسلم ، في توصيل البقائد الدينية إلى النفوس ، واستيلائها على المشاعر والقاوب ، بدون تستي في الألفاظ ، أو تشتب في البحوث ، أو إبراد للآراء والمذاهب ، أو خوض في مصطلحات الفلاسفة ، والمناطقة ، وال

وثانيها : العناية بيبان آثار هذه العقائد في النفوس ؛ ليم القارى أين نفسه من درجة استيلاء العقيدة الإسلامية عليها ، فإن كانت متأثرة بها حيد الله على نسته ، وإن كانت هذه الآثار ضعيفة في نفسه عمل على علاجها ، وتقوية إيمانها ؛ فقد كانت العقائد عبد السلافنا عواطف مستقرة في القلوب ، ومشاعر مستولية على النفوس ، فلما ان مسارت عندنا جدلاً وكلاماً ، ضعف إيمان الأمة ، وتسرب إلى دانها الخلل والوهن .

وسنتبع ذلك ، عند مناسباته ، بردَّ الشبهات الجديثة ، . والاستدلال على المقائد الإسلاميّة ، بالنظريات المجرية ، .

الا على سبيل للزيج والاختلاط ، ولكن على سبيل الاستثلم يوالاستثلم يوالاستنباط ؛ تتأوّل قول الله تسالى (١٠ : - « سنُريهم آلاَتِنْ الله الالماق ، وفي أنسيهم ، حتى يتبيّن لم أنه المحق " . (١٠) أنه الحق (١٠).

أسند إلى الإشراف على إخراج هذه المقائد وتحقيق أسولها ، فليبتُ سمرورًا ، فطالا شُيِفتُ بنشرِها ونشرِ غيرِها من آتل فضية الأستاذ المؤلف رحه الله الكثيرة النافة .

وقد قابلت الآيات الترآنية الكريمة في المقائد على
مصحف الملك لواد الأول تنسده الله برحته ، وضبطت بمض كاتبها بالحركات ، وقابلت الأحاديث النبوية على « الجامع الصحيح » للإمام أبي عبد الله محد بن إسماعيل البخاري ، و « الجامع الصحيح » للإمام أبي الحدين مسلم ابن الحجاج القشيري ، و « السنن » للإمام أبي داود سلهان ابن الحجاج القشيري ، و « السنن » للإمام أبي داود سلهان ابن الأشت السجستاني ، و « السنن » للإمام أبي عسى محد بن عيسى الترمذي وغيرها ، كا ضبطت بعض كات

⁽١) سورة فسلت آية ٥٠

⁽٧) إلى منا اثنهي كلامه رحة الهنطيه .

الحديث بالحرقار . وعلقت عليها تعليقات موجزة التبستها من تفسير الإمامين : جرب الدين عمد بن أحمد المحلي ، وجلال الدين عبد الرحن بن أبي مكر السيوطي ، وتفسير أبي عبد الله محمد بن أحمد القرطي . ومن شرح البخاري للحافظ أجمد بن حجر العسقلاني ، وشرح مسلم للإمام محبي الدين عبي بن شرف النووي وشرح الترمذي للأستاذ عبد الرحن المبار كنوري ومن غيرها .

والله أسألُ الإخلاصَ والقبولَ ، وهو حسبى ونعم الوكيلُ .

Olikober

غرة ربيع الأول سنة ١٣٧١ م

مقسدمات

۱ – تعریف اختاکر

المقائد: هي الأمورُ التي يجب أن يُصدُّق بها قلبُك ، المنائد وتطبئنَ إليها نفسُك ، وتكون يقينا حدك ، لا يمازجُه ريب ، ولا يخالِطُه شك .

۲ -- الناس فی درجات الاعتقاد

دوجات الامتقاد والناس فى توقّ العقيدة وضغيها أقسام كثيرة ، بحسب وضوح الأدة ، وتمكنها من نغوس كل قسم . ولنوضح لك هذا المقام بضرب المثال الآنى :

لو أن رجلاسم بوجود بلد لم يرم ، كالمين مثلا ، من رجل آخر غير معروف بالكذب فإنه يصدق بوجود هذا البلد و بعتقد م ، فإذا سم هذا الخبر من عدّة رجال زاد به ثقة ، وإن كان لا يمنعه ذلك من أن يشك في اعتقاده إذا عرضت له الشّبهات ، فإذا رأى صورته الفتوغرافية زاد اعتقاده بوجوده ، وأصبح الشك متسراً عليه أمام قوة هذا الدليل ، فإذا سافر و بدت له أعلا ، و بشائر ، زاد

إيقائه وزال شكه ، فإذا نزله ورآه رأى المين ، لم يعد هناك عبال الريبة ، ورسخت فى نفسه هذه العقيدة رسوخاً قويًا حتى يكون من المستحيل رجوعه عنها ولو أجم الناس على خلافها ، فإذا سار فى طرقه وشوارعه ، ودرس شئونة وأحواله ازداد به خبرة ومعرفة ، وكان ذلك أمراً موضحاً لاعتقاده زائداً عليه .

الناس أمام العفائد

إذا علمت هذا فاعلم أن النياس أمام المقائد الدينية أقسام كذلك : منهم من تلقاها تلقيها ، واعتقدها عادة ، وهذا لا يؤمن عليه من أن يتشكك إذا عرضت له الشّبهات ؛ ومنهم من نظر وفكر فازداد إيمانه ، وقوى يقيله ؛ ومنهم من أدام النّظر وأعمل القيكر ، واستمان بطاعة الله تمالى وامتثال أمره ، وإحسان عبادته ، فأشرقت مصابيح المداية في قلبه ، فرأى بنور بصيرته ما أكل إيمانه وأثم يقينه ، وتبّت فؤاده : « والذين المبتدوا زادم هدي وآتام بقيقه ، وتبت فؤاده : « والذين المبتدوا زادم هدي وآتام بقيقه ،

و إنما ضربنا لك هذا المثل لترق بنفسك عن مواطن التقليد في التوحيد ، وتُعْمِلَ الْقِـكْرة في تَفَهَّم عقيدتك م

^{ً (}۱) سورة محد آية ۱۷

وتسعين بطاعة مولاك في معرفة أصول دينيك حتى تصل إلى مراتب الرجال ، وتترقى في مدارج الحكال :
قد رشّحوك الأمر لو فَطَيْتَ له

ول المرم و لقيب له فَارُبُأُ بننسِك أن ترعَى مع الممَّلِ

٣ -- يخدير الاسلام للعقل وحدّ على التفكير والنظر

أساسُ المقائدِ الإسلاميَّة ، ككل الأحكام الشرعية، تعدير الإسلام المعل كتابُ الله تمالى ، وسئةُ رسولِهِ صلى الله عليه وسلم .

و يجب أن تسلم ؛ مع ذلك ، أن كل هذه المقائد يؤيدٌها المقائد وتأييد المقل ، ويثبتُها النظرُ الصحيحُ ؛ ولهذا شرف الله تمالى المقل المالتكليف ، وندَّبه إلى البحثِ والنظرِ والتفكيرِ . قال الله تمالى : « قُلِ انْظُرُوا مَاذَا في السَّمواتِ والأرضِ (١) و المَّني الآياتُ والتُذُرُ عن قوم لا يؤمنونَ (٢) و . تمالى : « أَفْلِ يَنْظُرُوا إِلَى السَّماء لا يؤمنونَ (٢) . و . تمالى : « أَفْلِ يَنْظُرُوا إِلَى السَّماء

۲۱) سورة يولس آية ۱۰۱

فوقهم (١) كيف بَنيناها ، وزيناها ، ومالمّا من فرُوج . والأرض مَدَدناها ، والقينا فيها رواسي ، والبّننا فيها من والأرض مَدَدناها ، والقينا فيها رواسي ، والبّننا فيها من كل زوج بهيج ، تبعير قوذ كرى لكل عبد مُديب ، وتر لنامنالسّاه ماه مباركا فأنبتنا به جنّات وحبّ الحييد . والنّغل باستقات عما طَلْع نَضيد . وزقًا المياد وتأخيينا به بلدة مَيْتًا ، كذلك الخروج وكائن من آية (١) في السّموات ولا ينظرون فقال تعالى : « وكائن من آية (١) وطالب الحصوم والأرض بمُرُون عليها وهم عنها مُعْرِ شُون (١) وطالب الحصوم

⁽۱) دأفلم ينظروا إلى السهاء فوقهم »: أى نظر اعتبار وتمكر ه كيف.
بنيناما»: أى رفعناما بلا عمد . « وزيناما » بالنجوم «ومالها من فروج»
أى شقوق تعييها « والأرض مددناما » : أى دموناها « وألعينا فيها،
رواسى » جيالا تنيتها « من كل زوج » : أى صنف من النبات «بهيج »
أى حسن يسر الناظرين «تيصرة» أى صلنا ذلك تبصيراً منا «وذكرى»
تذكيراً «لكل عبد منيب » رجاع إلى طاعتنا « فأنبتنا به جنات » ؛ أى بناتين « وحب المسيد » : أى وحب النبت المحسود - « والنخل باسفات » : أى طوالا « لها طلع نضيد » متراكب بعضه فوق بعنى و كذلك الحروج » : أى من القبور .

⁽۲) سورة ق آية ۱۱.

 ⁽٣) • وكأين من آية » : أى وكم من آية دالة على وحدانية الله تعالى.
 • يمرون عليها » : أى يشاهدونها « وهم عنها ممرضون » :
 أى لا يتفسكرون نيها .

⁽١) سورة يوسف آية ١٠٠

بالدليل والبرهان حتى فيها هو ظاهر البطلان ؛ مقديراً للأدلة ، وإظهاراً اشرف الحجة . وقد ورد فى الحديث أن بلالا جاء مُوْذِنُ النهي صلى الله عليه وسلم بصلاة الصبح فرآه يبكى فسأله عن سبب بكائه . فقال : « وَيُحَكُّ يا بلالُ ! وما بمنعنى أن أبكي وقد أنزلَ الله كَلَيّ في هذه الليلة الله إنَّ في خَلْقِ السَّمُواتِ والْأَرْضِ وَاخْتلاف الله الله النهار لآيات لأولي السَّمُوات والْأَرْضِ وَاخْتلاف الله الله النهار لآيات لأولي النهار الله عنها الله رواه ابن أبي الدنيا في كتاب « التفكر » . ثم قال : « ويل أن قرأها ولم يَتَفَكَّرُ فيها الله واه ابن أبي الدنيا في كتاب « التفكر » .

ومن هنا سلم أن الإسلام لم يحجر على الأفكار ولم يحبس المعقول ، وإن أرشدها إلى النزام حدَّها ، وعرفها قلّة علمها ، وندَبها إلى الاستزادة من معارِفها ، فقال تعالى : « وَمَا أُوتِيتُمُ مِن الْمِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً (٢٦) ، وقال تعالى : « وَقُلْ رَبَّ زِدْنِي عِلْمَ (٢٢) . .

⁽۱) هلآیات لأولی الألباب، الذین یستعملون معولهم فی تأمل الدلائل . قال الدران یستعملون معولهم فی تأمل الدلائل . آیاته یاد الدران الدران

⁽٣) سورة طه آية ١١٤

٤ - أقدام العقائد الإسلامية

أقسام المقائد الإسلامية

المقالد الإسلاجةُ تنقسمُ إلى أربعةِ أقسامٍ رئيسيةٍ ، ثمت كل قسم منها فروع عِدّة ،

القسم الأول : الإلهيات . وتبحث فيا يتعلق بالأله سبحانه وتعالى من حيث صفاته وأحماؤه وأفساله . ويلحق بها مايستلزمه اعتقادُها من العبد لمولاه .

القسم التانى : النهوّات . وتبحث فى كل ما يتعلق بالأنبياء ملوات الله وسلامه عليهم من حيث صفاتهم وعصبتهم ومهمتهم ومهمتهم و إلى الحاجة إلى رسالتهم . ويلحق بهذا القسم ما يتعلق بالأولياء رضوانُ الله عليهم، والمسجزة والكرامة ، والمكتب الساوية . القسم الثالث : النه حابيات . وتدحث فيا يتعلق بالعالم غير المادى : كالملائكة عليهم السلام ، والجن ، والروح - التسم الرابع : السمييّات . وتبحث فيا يتعلق بالحياة الترزّخيّة ، والحياة الأخروية : كأحوال القسير ، وعلامات التهامة ، والهمث ، والموقف ، والحساب ، والجزاء .

القسم الأول ــ الإلهيات

۱ -- ذات الله تبارك ونعالى

اعلم يا أخى ، هدانا الله و إياك إلى الحق ، أن ذات الله ذات الله دات الله والمعلر. تبارك وتعالى أكبر من أن تحيط بها العقسول البشرية ، والعلو البعر. أو تدركها الأفكار الإنسانية ؛ لأنها مهما بلغت من العلو والإدراك محدودة القوق ، محصورة القدرة . وسنفرد لك بحثا خاصا إن شاء الله تعالى تعلم منه مبلغ قصور العقل البشرى عن إدراك حقائق الأشياء ، ولكن بكنى أن أذكرك بما نامسه الآن من أن عقولنا ، من أكبرها إلى أصغرها ، تنتفع بكتير من الأشياء ولا تعلم حقائقها . فالكهر با ، والمناطيس وغيرها ،

فإذا كان هذا شأننا في الأمور التي نلمسها ونحشُها فما بالك بذات الله تتارك وتمالى ؟ أ وقد ضل أقوام تكاموا في ذات الله تبارك وتنالى فكان كلامهم سببا لضلالهم وفتاتيهم واحتلافهم

قوى نستخدمها وننتفع بها ولا نعلم شيئاً من حقيقتها، ولا يستطيم

أ كبرُ عالم الآن أن يفيدك عنها بشيء ؛ على أن معرفة حقائق

الأشهاء وذواتها لايفيدنا بشيء ، ويكفينا أن نعرف من

خواصها ما يعود بالفائدة علينا .

أنهم يتكلمون فيا لا يدركون تحديده، ولا يقدرون على معرقة كنيه ؛ ولهذا نهى رسوار الله صلى الله عليه وسلم عن التفكر في خاوقاته .

> التمسكر في ذات الله

عن ابن عباس رضى الله عليه وسلم: لا تفكروا فى الله عن وجل فقال النبي صلى الله عليه وسلم: لا تفكروا فى خَلقِ الله ، ولا تَتَفَكَرُوا فى الله ، فإنكم لن تقدرُوا قدرتُه ، قال العسراقى : رواه أبو نقيم فى الحِلية بإسناد أصح منه ، ورواه الأصبهانى فى الترفيب بإسناد أصح منه ، ورواه أبو الشيخ كذلك ، وهو على كل حال صحيح المنى ، وليس ذلك حجراً على حرية الفيكر ، ولا جوداً فى البحث ، ولا تضييقا على المقل ، ولكنه عصمة له من فى البحث ، ولا تضييقا على المقل ، ولكنه عصمة له من التردى فى مهاوى الضلالة ، وإبعاد له عن معالحة أبحاث المتوفر له وسائل بحثها ، ولا تحتمل قوته ، - با عظمت ، علاجَها . وهذه هى طريقة الصالمين من الله السارفين عبيناء ذايه ، وجلال قدره ، سئل الشيل " رحه الله تعالى عبيناء والله تعالى الشيل " رحه الله تعالى المبارة والله تعالى الشيل " وحده الله تعالى الشيل الشيل " وحده الله تعالى الشيل الشيل الشيل " وحده الله تعالى الشيل ا

⁽۱) مو أبو بكر دام بن جعدر الشيل . قال أبو القاسم القشيرى : بندادى المولد و المنشأ ، وأسله من أسر وشئة ، سحب الجنيد ومن في عصره وكان نسيج وحده حالا وظرفا و بملماً ، مالسكى المذهب ، عاش سبماً و ثمانين بهنة ، ومات سسنة أربع و تا من و علياته ، وقبره ببغداد ، ولما تاب الشيل في بحلس ه خير ، النساج أ ي دماوند وقال : كنت والى بلدكم فاجلوني في حل . و بجاهداته في بدايته فوق الحد .

عن الله تبارك وتعالى فقال: هو الله الواحدُ المروف ، قبل الحدود وقبل الحروف ، وقيل ليحيى بن مُعاذِ (١) : أخبرنى عن الله عروجل ؟ فقال : إله واحد . فقيل له : كيف هو؟ فقال: مَلِكُ قادر . فقيل له : أين هو ؟ فقال : هو بالمرساد . فقال السائل : لم أسألك عن هذا . فقال : ما كان غير هذا كان صفة المخلوق ، فأما صفته فما أخبرتك عنه .

فاحمر همتك في إدراك عظمة رَّبك بالتفكر في مخلوقاتهِ والنمسك بلوازم صفاتهِ .

۲ -- أسماء الله تبارك وتعالى

أسماء الله الحسق إن الجالق المتصرف جلٍ وعلا تعرّف إلى خلقه بأساء وصفات تليق بجلاله ، يحسن بالمؤمن حفظها تبركا بها ، وتلذذا بذكرها ، وتعظيا لقدرها . و إليك الحديث الصحيح الذي جمها ، فَنَم الملم حديث رسول الله على الله عليه وسلم ونم المرشيد والهادى لسان الوسى ، ومشكاة النبوتة .

⁽١) هو أبو و كريا چي بن معاذ الرازي و قال التشيري : اسبج وحده في وقته به لدان في الرجاء خصوصاً ، وكلام في المرفة ، خرج الى بلخ وأقام بها مدة ورجع إلى نبسابور ، ومات بها سنة عمان وخسين ومائمين . قال أحد بن عيسى : سمست يمي بن معاذ يقول : كيف يكون زاحداً من لا ورع له ، تورع عما ليس اك ثم ازحد فيا اك - وقال يمي : لا تريح على نفسك بضيء أجل من أن تعفلها في كل وقت بما هو أولى بها .

عن أبي هو يرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ﴿ للهِ تسعة وتسعون اسماً مائة الا واحداً (١) لا محفظها أحد الا دخل الجنة ، وهو وَتُر (٢) يمب الوثر ﴾ رواه البخاري ومسلم . وفي رواية للبخاري ﴿ من أحصاها ﴾ ورواه التزيري وزاد : هو الله الذي لا إله إلا هو ، الرحمن الرحيم ، الملك ، القدوس ، السلام ، المؤمن ، المهمين ، المسور ، السلام ، المؤمن ، المهمين ، المسور ، السنار ، المعمور ، السنار ، المعار ، المسور ، السلام ، المؤمن ، المهمين ، المسور ، السنار ، المعار ، المسور ، السنار ، المسار ، العار ، ال

⁽۱) قوله صلى الله عليه وسلم ﴿ مَائَةَ إِلَا وَاحْدَا ﴾ قال الحَافظ السَّلَائي في شرح البخاري : قال جاعة من العَمَّاء الحُسِكَة فَرَقُولُه ﴿ مَاثَةَ إِلَا وَاحْدًا جَدْ قولُه ﴿ تَسَمَّةً وَتَسْعُونَ ﴾ أَنْ يَتَقْرُرُ ذَلِكَ فَى نَفْسَ السَّامِ جَمَّا بِنْ جَهَىٰ الإجال والتَّفْسِلُ ، أَو دَفْنا لِتَسْحَيْفُ أَشْلَى والسَّمِي .

⁽۲) قوله سل الله مليه وسلم « وهو وتر » : أى أنه تبارك وتعالى الواحد الذي لا نفير له في ذاته ولا القسام • وقوله سل الله عليه وسلم « يحب الوتر » قال الفرطمي : الظاهر أن الوتر هنا المجلس ؟ إذ لا معهود جرى ذكره حتى يحمل عليه ، فيكون معناه أنه يحب كل وتر شرهه . ومعنى مجته له أنه أمر به وأثاب عليه ، ويصلح ذلك لمموم ما خالله وترا من علوقانه ، أو معنى مجته له أنه خصصه بذلك لحمكة يعلمها ، ويحتمل أن يريد بذلك وترا بميته وإن لم يجر له ذكر ، ثم قال بعد كلام : ويظهر لى وجه آخر وهو أن الوتر يراد به التوحيد ، فيكون المنى إن الله في ذاته وكاله وأفعاله ، واحد يحب التوحيد ؟ أى أن يوحد ويعتقد اغراده بالألوهية . وون خاله ، فيكثم أول المديث وآخره ، واقة أعلم .

القابضيُّ ، الباسِطُ ، الخافِضُ ، الرافمُ ، الميزُ ، المذِلُ السبمنع ، البصير ، الحسكم ، العدل ، اللمايف ، الخبير ، الحليمُ ، العظيمُ ، الغفورُ ، الشَّكورُ ، العلى ، السكبيرُ ، الحفيظ ، المتيت ، الحسيب ، الجليسل ، الكريم ، الرَّقيبُ ، الجيبُ ، الواسعُ ، الحسكيمُ ، الودُودُ ، الجيدُ ، الباعث ، الشَّهيد ، الحقُّ ، الوكيل ، القوى ، المتين ، الولى ، الحيد ، الحيم ، المبدى ، المُعيد ، الحين ، المبيتُ الحني ، القيُّومُ ، الراجدُ ، الماجدُ ، الواحيدُ ، العسدُ ، القادرُ ، المقعديرُ ، المقدِّمُ ، المؤخِّرُ ، الأوّلُ ، الآخِرُ ، الظاهرُ ، الباطينُ ، الوالى ، المتمالِي ، البرُّ ، التوابُ ، المنتقمُ ، المُتَّسِطُ ، الجامعُ ، النفي ، المانِعُ ، المانِعُ ، الضار ، اللافح ، النور ، المادي ، البديع ، الباق ، الوارث ، الرّشيد ، السّبور .

معانی بعض هذه الأسماء السكريمة

الْقَدُّوسُ ، المطهَّرُ من العيوبِ . ﴿ السَّلامُ ، الأَمانَ مَانَ السَّالَةُ مِنْ ، المُصدَّقُ أَسَاءَاتُهُ عَلَيْهِ ، أو هو السالمُ من العيوبِ ، ﴿ اللَّهُ مِنْ ، المُصدَّقُ وعدَ م خلقِه والمؤمنُ للم من عذا به . ﴿ اللَّهُ يُمِنُ » المسيطرُ .

المتصرّف ، أو الشهيد الرقيب . « العزيز ، القاهر الفالب . « الجبّار » النفذ لأوامره . « المتسكتبر » العالى عن صفات الخلق المتفرّد بصفات عظمته « البارى » ، الخالق وهو فى خلق ذى الروّح أظهر . يقال : بارى النّسَم وخالق السموات والأرض . « المُقيت » العالم العارف « الحسيب » السكاف للقيد . « المُقيت » العالم العارف « الحسيب » السكاف للقيد . « المخصى » هو الذى أحمى كل شىء بعليه فلا يفوته شىء من الأشياء . « البرّ » المتعلّف على عباده ببره ولطفه . . « المقسط » العادل فى حكه . « الرشيد » الذى يرشِدُ الخلق إلى مصالحهم . « الصبور » هو الذى لا يعاجل المعاة بالانتقام منهم .

يحوث تتعلق بأسماء الله الحسني

١ - الأسمارالزائدة عن النسعة والتسعين

هذه النسمة والنسمون ليست كل ما ورد في أسهاء الله اسماء الله اسماء الله تنبارك وتسائل ، بل وردت الأساديث بنيرها من الأسماء . عقد ورد في هذا الحديث من رواية أخرى « الحنان » « البديم » ، وورد كذلك من أسمائه تسائل .

« المُنيث » ، و « الكفيلُ » ، و « ذو العلَّول » ، .و« ذو المارج » و « ذو الفضّل » ، و « الخلاق » .

فال أبو بكر بنُ العربيّ في شرح الترمذيّ حاكيا عن ابسني أهل العلم : إنه جع من الكتاب والسنة من أسائه ثمالي ألف اسم ، وفي كلام صاحب و القصد الجرّد » ما يفيد ذلك ، وأشار إلى ذلا الشوكاني في و تحفة الذاكرين » ثم قال : وأنهضُ ما ورد في إحصائها الحديث اللذكور وفيه الكفاية .

 ۲ -- الأحاديث التي وردت فيها أنغاظ على أثيها أسماد لله مقال على المجاز ·

ثم اعلم أن بسضَ الأحاديث وردت فيها ألفاظ على أسماء الله المامة الله تسالى ، ولكن قرأن الحالي وأصل الوضع

يدل على غير ذلك ، فاعلم أن ذلك من قبيل المجاذ لا الحقيقة ، ومن قبيل تسبية الشيء باسم غيره لملاقة بينهما أو على تقدير بعض المحذوفات . مثال ذلك الحديث الذي رواه أبو هريرة رضى الله عله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ﴿ لاَ تَسْبُوا الدَّهْرَ فَإِنَّ اللهُ هُو الدَّهْرُ » رواه مسلم ، وحديث عائشة رضى الله عنها : ﴿ دَعُوهُ يَئُن فَإِنَّ مَا لاَ يَن اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ

فكل هذه لا يراد منها ظواهر ها وحقيقة الإطلاق ، بل. المقصود في الأول مثلا : فإن الله هو المسبب لحوادث الدهر فلا يصبح أن ينسب إلى الدهر شيء ولا أن يسب ويذم (١٦)؛ وفي الشانى : فإن الأنين أثر قهر الله تمالى يرتاح إليه المريض. وهكذا في الممانى التي تدل عليها قرائن الأحوال .

⁽۱) وقال النووى فى شرح مسلم : أى لاتسبوا فاعل النوازل فإنسكم إذا سببتم فاعلها وقع السب على الله تعالى لأنه هو فاعلها ومتزلما ، وأما الدمر الذى هو الزمان فلا فعل له ، بل هو علوق من جلة خلق الله تعالى .

٣ – النوفيف نى أسماء اللَّه تعالى وصفائد

واعلم أن جمهور المسلمين على أنه لا يصبح أن نطلق على التوقيد الله تبارك وتمالى اسماً أو وصدفاً لم يرد به الشرع ، بقصد في أسماء الله المخاذه اسما له تمالى و إن كان يُشمر بالكال . فلا يصبح أن نقول تهلدس الكون الأعظم ، ولا أن نقول مثلا : المدير الكون الأعظم ، ولا أن نقول مثلا : المدير الحلق ، على أن تكون هذه أسماء أو صفات له تمالى بصطلح عليها ، ويتفق على إطلاقها عليه تمالى ، ولكنها إن جاءت في عرض الكلام لبياني تصرفه تمالى . ولكنها إن جاءت في عرض الكلام لبياني تصرفه تمالى من باب التقريب للأفهام فلا بأس ، والأولى المدول عن ذلك تأدباً مع الحق تبارك وتعالى .

٤ — العلمية والوصفية في هذه الأسماد

وهذه الأساء المتقدمة منها علم واحد و ضع الذات الملية والوسيغة القدّسية وهو لفظ الجلالة : الله ، وباقيها كلها ملاحظ فيها في أسماء الله معنى الصفات ؛ ولهذا صح أن تكون أخبارا الفظ الجلالة . وهل هو مشتق أو غير مشتق ؟ مسألة خلافية ، لا يترتب عليها أمر عملي ، وحسبنا أن فعل أن اسم الذات هو هذا الاسم المفرد و بقية الأسماء مشر بة بالرصفية ، وفي هذا الكفاية .

ه – خواص أسمار الله الحسنى

خواس أسماء افته

يذكر البعض أن لكل اسم من أسماه الله تسالى، خواص وأسراراً تتعلق به على إفاضة فيها أو إيجاز ، وقد بتغالى البعض فيتجاوز هذا القدر إلى زعم أن لكل اسم خادماً رُوحانيًا يخدم من يواظب على الذكر به ، وهكذا ؟ والذي أعله في هذا ، وفوق كل ذي علم عليم ، أن أسماء الله تعالى ألفاظ مشرفة لما فضل على سأتر الكلام ، وفيها بركة ، وفي ذكرها ثواب عظيم ، وأن الإنسان إذا واظب على ذكر الله تعالى طهرت نفسه ، وصفت روحه ، ولا سيا إذا كان ذكره بحضور قلب وفهم للمنى . أما ما زاد على اذك فلم يرد في كتاب ولا سينة ، وقد نهينا عن الفلو في دين الله تعالى ، والزيادة فيه ، وحسبنا الاقتصار على ماورد .

٦ – اسم الله الأعظم

ورد ذكر اسم اللهِ الأعظمِ في أحاديث كثيرة ؛ منها :

١ - عن بريدة رضى الله عنه قال : سمع النّبيُّ صلى .
الله عليه وسسلم رجلا يدعو وهو يقولُ : اللّهُمَّ إنى .
أسألُك بأنّى أشهدُ أنك أنتَ اللهُ لا إله إلا أنتَ ، الأحدُ

اسم الله الأعظم السَّمَدُ (١) الذي لم يلِدولم يولَد ، ولم يكن له كُفُوّا أحدُ قالَ : فقالَ : « والذي نفسي بيدِه لقد سأل الله باسمِه الأعظم (٢) ، الذي إذا دُعِي به أجاب ، وإذا سُئِلَ به أعلَى » رواه أبر داود والتَّرمذي والنَّسَائيُ وابن ماجَهُ . وقال المنذري : قال شيخنا أبو الحسن المقدسي : هو إسناد لا مطمن فيه ، ولا أعلم أنه روى في هذا الباب حديث أجود إسناداً منه . وقال الحافظ ابن حجر : هذا المحديث أجود إسناداً منه . وقال الحافظ ابن حجر : هذا المحديث أرجح ماورد في هدذا الباب من حيث السند .

حن أنسِ بن مالك رضى الله عنه قال : دخل النّبيُّ سلّى الله عليه وسلم المسجد ورجل قد سلّى (٢٦) وهو يدهو و يقول فى دعائه : اللّهُمَّ لا إله الله عالم الله ما أنت المدّان ،

⁽١) مُ الصمد » : أى المقصود فى الحواج . • ولم يكن له كفوآ أحد » : أى ولم يكِن له أحد مكافئاً وبماثلاً •

⁽٧) • لقد سأل آفة باسمه الأعظم » قال الطبي : فيه دلالة على أن فة تعالى اسماً أعظم إذا دعى به أجاب ، وأن ذلك مذكور ههنا ، وفيه حبية على من قال : كل اسم ذكر بإخلاس تام سم الإهراض عما سواه هو الاسم الأعظم ؟ إذ لا شرف للحروف ، وقد ذكر في أحاديث أخر مثل ذلك وفيها أسماء ليست في هذا الحديث إلا أن لفظ افت مذكور في السكل فيستعل بذلك على أنه الاسم الأعظم .

⁽٣) * دخل النبي سلى الله عليه وسسلم المسجد ورجل قد صلى * قال النووى قال الحطيب هذا الرجل أبو عياش زيدين الصامت الأنصارى الزرق

بديَع السّمواتِ والأرض ، ذا الجلالِ والإكرامِ (١) . فقـال النّبيُ صلى الله عليه وسلم : ﴿ أَنْدَرُونَ بَمْ دَعَا اللهُ ؟ دَعَا اللهُ اللّبِي الذي إذا دُعِيَ به أَجَابَ ، وإذا سَـئُلَ به أَعَلَى » رواه أبو داود والتّرمذيُ والنّسَائيُ وابن ماجّة .

٣ — هن أسماء بنت يزيد رضى الله عنها أن النهى الله عليه وسلم قال: اسمُ اللهِ الأعظمُ في هاتين الآيتين ه وَ إِنْمُ كُمْ إِلْهُ وَاحِدُ لاَ إِلْهَ إِلاَ هُوَ الرَّ عَمْنُ الرَّحِيمُ. وقائحة آلِ عران: آلَم اللهُ لاَ إِلٰهَ إِلاَ هُوَ المُحْنُ الْقَيْومُ » رواه أحد وأبو داود والترمذي وابنُ ماجَة . وقال الترمذي : حديث حسن صحيحٌ .

عن سعد بن مالك رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم بقول : « هل أدلكم على الله علم ، الذى إذا دُعِى به أجاب، وإذا سُئِل به أعطى ؟ الدعوةُ التى دعا بها يونُسُ حيث نادَى فى الظلماتِ الثلاثِ : لا إله إلا أنت ، سُنْحَانَكَ ! إنَّى كُنْتُ مِنَ الظَلماتِ الظَلماتِ : لا إله إلا أنت ، سُنْحَانَكَ ! إنَّى كُنْتُ مِنَ الظَلماتِ الظَلماتِ . فقال رجل ، يا رسول الله هل كانتْ ليونُسَ .

⁽١) «ذا الجلالوالإكرام»: أي بإذا العظمة والسكبرياء ، وذا الإكرا. وليائه .

⁽٣) د في الظلمات الثلاث، ظلمة الايل ، وظلمة بطن الحوت ، وظلمة البحر -

حاصة أم للمؤمنين عامةً ؟ فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « فَنَجَيْنَاهُ مِنَ اللهُ عَلَيه اللهُ عَلَيه اللهُ مِنَ وَجَلَّ : « فَنَجَيْنَاهُ مِنَ اللهُ مِنْ اللهُ مِنْ » رواه الحاكم .

فأنت تركى من هذه الأحاديث ومن غيرها أنها الم تمين الأسم الأعظم بالذات ، وأن العلماء مختلفون في تعيينه لاختلافهم في ترجيح الأحاديث بعضها على بعض ، حتى اختلفوا على نحو الأربعين قولا . والذي نأخذُه من هذه الأحاديث الشريفة ، ومن أقوال الثقات من رجال اللة أن الاسم الأعظم دعالا مركب من عدة أساء من أسمائه تعالى إذا دعا به الإنسان ، مع توفر شروط الدعاء المطلوبة شرعا استجاب الله له ، وقد سرحت به الأحاديث الشريفة في عدة مواضع .

و إذا تقرر هذا فما يدّعيه بعض الناس من أنه سر من من الأسرار يمنح لبعض الأفراد، فيفتحون به المفلّقات، و يخرقون به المادات، و يكون لم به من الخواص ما ليس لنيرهم من الناس، أسر زائد على ما ورد عن الله ورسوله، و إذا احتج من البعض بالآية الكريمة وهي قوله تمالي « قال الذي عنده

علم من الكتاب أنا آتيك به قبل أن يرتد اليك طرفك (١) على القول بأن معنى : « عِيدَه علم من الكتاب » أنه اسم الله الأعفل ، نقول لهم : قد صرح المفسرون بأن ذلك المدعو به كان : يا حَيُ يا قَيْوم ، أو : أقه لا إله إلا هو الحكي القيوم ، أو : أقه لا إله الأهو الحكي القيوم ، وادعى بسنهم أنه سرياني لفظه (آهيا شراهيا) ، وهي دعوى بغير دليل ، فلم يخرج الأمر عاورد في الأحاديث الصحيحة .

وخلاصة البحث أن بعض الناس ولموا بالمتيّات ، وادعاء الخصوصيات ، والزيادة في المأثورات ، فقالوا مالم يرد في كتاب ولا سنة ، وقد نهينا عن ذلك نهيا شديداً ، فلنقف مع المأثور .

⁽١) سورة النمل آية ٤٠

صفات الله تعالى

١ -- صغات اللّم تبارك وتعالى فى قظر العقق السلم

فرنظر المتل

أنت إذا نظرت إلى هذا الكون ومافيه من بدائم الحِكم، منات الله وغرائب المخلوق ودقيق الصُّنع، وكبير الإحكام، مم المعلمة ِ والاتساع، والتناسق والإبداع، والتجدُّد والاختراع؛ ورأيتَ هذه السهاء الصافية كمواكبها وأفلاكها وشموسها وأقمارها ومداراتها ؛ ورأيت هذه الأرض بنباتها وخيراتها ومعادنها وكنوزها وعناصرِها وموادِّها ، ورأيتَ عالَم الحيوانِ وما فيه من غريب المداية والإلمام ؛ بل لو رأيت تركيب الإنسان وما احتواه من أجهزة كثيرةٍ ، كلّ يقومُ بسايه ، ويؤدى وظيفتَه ، ورأيتَ عالم البحار وما فيه من عجائبً وغرائب ، وعرفت القُوكى الكونية وما فيها من حكم وأسرار من كهرباء ، ومناطيس وأثير ، وراديوم ، ثم انتقاتَ من النظر إلى ذواتِ العالَمَ وأوصافها ، إلى الروابط والصَّلاتِ فيما بينها ، وكيفَ أنَّ كلا منها يتصلُ بالآخرِ انصالا محكمًا وثيقًا بحيث يتألفُ من مجموعها وحدة كونية كل جزء منهما يخدم الأجزاء الأخرى كما يخدم العضو ُ في الجسم الواحد ِ بقية َ الأعضاء ، لخرجت من كلِّ ذلك ، من غير أن يأتيك دليل أو برهان ، أو وحى أو قرآن ، بهذه العقيدة ِ النظرية ِ السهلةِ وهي : أن لهذا الكونِ خالقًا صائِمًا مُوجدًا ، وأن هذا الصانع لابد أن يَكُونَ عَظِيماً فَوَقَ مَا يَتَصُورُ الْمَقَلُ الْبَشْرِيُّ الصَّعِيفُ مَ المعلمة ، وقادراً فوق ما يفهم الإنسان من معانى القدرة . وحيًّا بأكلِ معانى الحياةِ ، وأنه مستننِ عن كُلُّ هذه المخلونات ؛ لأنه كان قبل أن تكون ، وعلياً بأوسم حدودٍ العلم ، وأنه فوق نواميس هذا الكونب لأنه واضعها ، وأنه قبل هذه الموجودات لأنه خالقُها ، وبعدَها لأنه الذي سيحكم عليها بالمدم ؛ وإجالا سترى نفستك مماوءا بالمقيدة بأن صانم حددًا الكون ومدِّر ، منصف كل صفات السكمالِ فوق ما يتصورُ ها العقلُ البشرى الصنيرُ ، ومنزَّــُ ا عن كُلُّ صفات ِ النقسِ ؛ وسنزى هذه العقيدة وعني وُجُدانِك لوجدانك ، وشمورَ نفسك لنفسك : ﴿ فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فطرَ النَّاسَ عليها لا تَبديلَ تَلْقِي اللهِ ذلك الدِّينُ النَّبِّ (١) . ونسوقُ إليكَ بعد هذه المقدمةِ بعضَ غرائبِ الحوادثِ في هذا الكون، وسترى أنها، على قلتها ، بالنسبة لعظمة البكونِ وما فيه من دِقةٍ وإحكامٍ ، سَكُون كافية لأن تشعر في نفسك عا قدمت لك .

⁽١) سورة الروم كمة ٣٠

اللاحظة الأولى: هـذا الهواه الذي نـتنشقه مركب ا من عدة عناصر ، منها جزءان هامان : جزء صالح لتنفس الإنبان و ُيستَى باصطلاح السيكىبائيين الأوكسجين ، وجزء ضار به و السكى الكربون . فن دقائق الارتباط بين وحداث حذا الوجود المسجر أن حداً الجزء الضار بالإنسان يتنفشه النباتُ وهو نافع له ، فني الوقت الذي يكون الإنسانُ فيه يستنشقُ الأوكسجين ويطردُ الكربون يكون النباتُ يسلُ عكس هذه السلية ، فيستنشقُ الكربون ويطرد الأوكبين . فانظر إلى الرابطة التعاونية بين الإنسان والنبات في شيء هو أهم عناصر الحياة عندهما ، وهو التنفس ، وقل لى ، بعد ذلك ، هل يفعل هذا في الكون العظيم غير عظيم قادر واسيم العلم ، دقيق الحسكة ؟ .

الملاحظة الثانية : أنت تأكلُ الطنامَ وهو يتركبُ من عدةِ عناصرَ نباتية أو حيوانية ، يقسمُا الملاءُ إلى مواد زُلاليةِ ، أو نشويةٍ ، أو دُهنيَّةٍ مثلا ، فترى أن الريقَ يهضمُ بعضَ المواد النشويةِ ، ويذيبُ المواد السكريةَ ونحوَها بما يقبلُ الذوبانَ ، والمعدة يهضمُ عصيرُها الموادّ الرُّلالية كاللحم وغيره ، والعسفراء المنفرزة من السكبد مهم الدّهبات ، وتجزئها إلى أجزاء دقيقة يمكن امتصاسها ، ثم يأتى البنكرياس بعد ذلك فيفرز أربع عصارات. تتولى كل واحدة منها تعيم المغم في عنصر من السنامر الثلاثة النشوية ، أو الزلالية ، أو الدهنية ، والرابعة تحول اللبن إلى جبن . فتأمل هذا الارتباط المجيب بين عناصر الجسم البشري ، وعناصر النبات والحيوان والأغذية التي بتغذى بها الإنسان ! .

الملاحظة الثالثة: ترى الزهرة في البات فترى لما أوراقا جيلة جذابة ملونة بألوان بهجة ، فإذا سألت علماء النبات عن الحكة في ذلك ، أجابوك بأن هذا إلهواء النحل وأشباهه من المخلوقات التي تمتمس وحبيق الأزهار للسقط على الزهرة ، حتى إذا وقفت على عيدانها علمت حبوب اللقاح بأرجلها ، وانتقلت بذلك من الزهرة الذكر إلى الزهرة الأزى قيم التلقيح ، فانظر كيف جعلت هذه الأوراق الجليلة في الزهرة حلقة اتصال بين النبات والحيوان حتى المجلوان عتى مستخدم النبات الحيوان في عملية التلقيح الضرورية للإنمار والإنتاج ا .

كل ما فى السكون بنبئك بوجود حكمة عالية ، وإرادة سامية ، وسيطرق قوية ، ونواميس فى غاية الدَّقة والإحكام يسير عليها هذا الوجود ، ورَبُّ هذه الحكمة ، وصاحبُ هذه العظمة ، وواضعُ هذه النواميس هو : الله .

وقد أناض الترآن في ذلك ، وفي لفت الأنظار إلى هذه الحكم البارعة ، والأسرار العالية ، فلا تكاد تخلو سورة من ذكر آلاء الله ونسه ، ومظاهر قدرته وحكته ، وحث الناس على تجديد النظر في ذلك ، ودوام التفكر فيه .

قال تمالى: ﴿ وَمَنْ آيَاتهِ (١) أَنْ خَلَقَـكُمْ مِن ترابٍ ، ثُمَّ إِذَا أُنَّمُ بِشَرْ تَنْتَشْرُونَ . ومِنْ آيَاتهِ أَنْ خَلَقَ لَـكُمْ مَن أَنْ أَذَ وَاجًا لِتَسَكُنُوا إِلَيها وَجعلَ بِينَكُمْ مُودةً ورَحَةً ؛ أَنْ فَلْكُ لَاياتٍ لَقُومٍ يَتَفَكَّرُونَ . ومِنْ آيَاتهِ خَلَقُ السَّواتِ فَلْ ذَلْكَ لَآيَاتٍ لَقُومٍ يَتَفَكَّرُونَ . ومِنْ آيَاتهِ خَلَقُ السَّواتِ وَالْأَرْضِ ، واختلافُ السَّنَيْكُمْ وْالْوانَكُمْ (٢) ؛ السَّواتِ وَالْوَانِكُمْ وَالْوانِكُمْ (٢) ؛

 ⁽١) « ومن آیاته » : أى ومن آیات الله تبارك وتعالى الدالة على قدوته . « ثم إذا أثم بصر تنقصرون » : أي تنتصرون في الأرض تتصرفون فيا هو قوام معایشكم .

 ⁽٧) ﴿ واختلاف ألسلنكم وألوانكم ﴾ : أى اختلاف للمائكم من مرية وصحمية وغيرهما ، واخبلاف ألوانكم من بيان وسواد وغيرهما وأنم أولاد رجل واحد وامرأة واحدة .

إِنَ فِي ذَلِكَ لَآيَاتِ لِلمَالَمِنَ (). ومن آيَاتهِ منامَكُم بالليلِ والنهارِ ، وابتناؤكم من فَضلِه () ؛ إِنَّ فِي ذلك لآيات لِيوات القوم يستمون . ومن آيَات يريكم البَرْق خَوْفًا وَطمعًا () ؛ ويُنزَّلُ من الساء ماء فيسي به الأرض بَعد موتها ؛ إِنْ فِي ذلك لآيات لِقوم بَعقلون () .

وقال تسالى : ﴿ اللهُ الذَّى يُرْسَلُ الرَّالِحَ فَتَنْهِرُ سَحَابًا ﴿ فَيْسِطُهُ فِي السَّاءَ كَيْفَ بِشَاهُ ، وَيَجِعُهُ كِسَمًا ، فترى الْوَدْقَ يَغْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ ، فإذا أَصَابَ بِهِ مَنْ يَشَاهُ مِنْ عِبَادِهِ إذا ثُمْ بَسْتَنْبَشِرُونَ . وإنْ كَانُوا مِنْ قبِلِ أَنْ يُهَرِّلُهُ عليهم من قبلِهِ لَمُنْلِسِينَ ، فانظر إلى آثارِ رحمة الله كيف

 ⁽۱) ع إِنْ في ذلك كايات العالمين » يغنج اللام وكسرها : أي لموى المعول وأولى العلم .

 ⁽۲) « وابتفاؤكم من فضله » : أي تصرفكم في طلب المبيشة بإرادته « إن في ذلك لآيات لقوم يسمون » : أي سماع تدبر واعتبار .

 ⁽٧) ﴿ وَمَن آيَاتُهُ يَرِيكُمُ البَرْقَ خُومًا وَطَهَما ﴾ : أي خُومًا للسافر
 من الصواعق وطمعًا للفقيم في المعلم .

⁽٤) سورة الروم آية ٢٤

⁽ه) «فتتير سمعابا»: أى تزعجه «ويجمله كسفا»: أى قطماً متفرة «فاترى الوهق»: أى المعلى . «يخرج من خلاله»: أى من وسطه . « إذا عجهيه يمتبصرون »: أى يفرحون بنزول المعلى عليهم • « وإن كانوا من قبلي . أن يتزل عليهم من قبله لبلسين »: أى ليالسين من نزوله .

يُحْدِي الأرضَ بعدَ مَوْتِهَا ؛ إنّ ذلكَ لَحيي الموتَى ، وهو على كلُّ شيء قدير (() ، .

وغيرُ ذلك كثيرٌ في سُورةِ الرَّعْدِ، والفَّصَعَىِ، والأُنبياه، والنَّبياه، والنَّبياه، والنَّبياء، والنَّبياء، والنَّبِل ، وقَ ، وغيرها من سور الترآنِ الكريم .

٣ -- مجل صفات الله في القرآن .

أشارت آياتُ القرآنِ الكريم إلى بعضِ الصفاتِ الواجبةِ منات الله في العرآن يِقْهِ تعالى ، والتي يقتضِيها كمالُ الألوهيةِ . وإليك بسضَ هذه ِ الآياتِ الكريمةِ :

١ — قال الله تعالى : ﴿ اللهُ الذي رفع السلوات بغير وجود الله تعالى مَمْ وَسَغَرْ الشَّسَ والقبر تعالى مَمَّ استوى على العرش ، وسَغَرْ الشَّسَ والقبر تعالى سكل يجري لِأَجَلِ مسمَّى ، يُدَبَّرُ الأَثْرَ يُفَصَّلُ الآياتِ لَمَلَّكُمُ على يَدَبَّرُ الأَثْرَ يُفَصَّلُ الآياتِ لَمَلَّكُمُ على يَدَبُّ الْأَرْضَ (٢٠٠) ، وَجُولَ الذي مَدَّ الْأَرْضَ (٢٠٠) ، وَجُولَ الذي مَدَّ الْأَرْضَ (٢٠٠) ، وَجُولَ الذي مَدَّ الْمَراتِ جعل فِيها فَيها رَوَاسِيّ ، وَأَنْهارًا ، وَمِنْ كُلُ النَّهَارَ ؛ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآياتٍ وَمِنْ عَلَى النَّهَارَ ؛ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآياتٍ وَمِنْ عَلَى النَّهَارَ ؛ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ .

(7)

⁽١) سورة الروم آية ٠٠

 ⁽۲) « وهو الذي مد الأرض »: أي بسطها طولا وهرضاً - « وجمل فيها رواسي »: أي جبالا توايت .

 ⁽٣) • جعل فيها زوجين ائنين » : أى من كل نوع « ينهى الليل المهار » : أى ينعلى الليل بظامته النهار •

> قدم الله سالي ويتاؤد

٣٠٢ - قال الله تمالى : « هو الأوَّلُ والآخِرُ (٥٠)، والظاهِرُ

⁽١) * وتخيل سنوان وغبر سنوان * : جم سنو وهو : المغلات والنخاتان يجمعهن أسل واحد وتشمب منه رءوس وتصير نخلا -

⁽۲) «ونفشل بعضها على بعض في الأكل » . الأكل: الثمر ، يعي الحلو والحاسش ، وهو من دلائل تعرة الله تعالى ، سورة الرعد آية ،

⁽۳) د وهُو الذي ذراً كم ه : أي خلفكم . د واليه تمصرون ه : أي تجمعون يوم التيامة العجزاء -

⁽٤) سورة المؤمنون آية ٨٠

 ^{(•) «} حو الأول » : أى قبل كل شىء بلا بداية « والآخر » بعد
 كل شىء بلانهاية «والظاهر» بالأدلة عليه « والباطن » عى إدراك المواس •

والباطِنُ ، وهو بكلُّ شيء عليم ((أ) » . وقال تعالى : « ولا تذعُ مع الله إلما آخر ، لا إله إلا هو ، كلُّ شيء هالِكُ إلّا وجْهَه ، له الحسكمُ و إليه تُرْجَعونَ (٢٦) » . وقال تعالى : «كلُّ من عليها فان ، و يبقَى وجْهُ ربَّك ، ذو الجلالِ والإكرام (٢٦) » .

غالثة الله الحرادث

⁽١) سورة المديد آية ٣

⁽۲) سورة القصس آية ۸۸

⁽٣) سورة الرحمل آية ٢٧

⁽٤) ((الله المسد » : أي القصود في المواج على الدوام .

⁽٥) ((ولم يكن له كنوآ أحد » : أى ولم يكن له أحد سكانتاً ومماثلاً عالى الله عن ذلك علواً كبيراً • سورة الإخلاس .

⁽٦) ﴿ فَاطْرُ السَّمُواتُ وَالْأُرْسُ ﴾ ؛ أَى عَالِمُهما عَلَى غَيْرُ مِثَالُ سَبَقَ *

ه ومن الأنمام أزواجاً » : أى ذكوراً وإناثا ·

⁽۷) سورة الثورى آية ۱۱

وفى ذلك إشارة إلى مخالفته تبارك وتسالى المحوادِث من خلقه ، ونيزُّمِه عن الواد والواد والشبيه والنظير .

> قیام ا**ت** آمالی بنفسه

الله تعالى: « بأيها الناسُ أنتم الفقراء إلى الله والله مو الغنى الحيدُ⁽¹⁾ » . وقال تعالى : « ما أشهدَّتُهم خلْقَ السمواتِ والأرضِ ولا خلْقَ أنفسِهم^(۲) ، وما كنتُ متخذَ للضائينَ عَضْدًا^(۲) » .

وفى ذلك إشارة إلى قيامِه تعالى بنفسه واستغاثِه عن خلقِه مع حاجتهم إليه .

> وحدانية الله تمالي

٣ - قال الله تسالى: « وقال الله على الاتتفخيذوا إلمين اثنين إلى هو إله واحد ، فإيّاى فارهبون (1). وله ما في السموات والأرض ، وله الدّبن واصِباً (١) ، أمنسير الله تتقون ؟ ! وما بكم من نعمة فن الله ، ثم إذا مستسكم الشر فإليه وما بكم من نعمة فن الله ، ثم إذا مستسكم الشر فإليه

⁽۱) سورة فاطر آية ۱۵

 ⁽۲) « ولاخلق أنفسهم » أى لم أشهد بهضهم خلق بهض . « وماكنت متخذ المضلين عبضداً » : أى أعوانا فى الحلق .

⁽٣) سورة السكهف آية ٥١

⁽ ۱) « فایای نارهبون » : أی خافون دون غیری .

⁽٠) « وله الدين واسبا » : أى دائما .

نجأرون (١) م. وقال تعالى : و لقد كفر الذين قالوا : إنّ الله ثالث ثلاثة ، وما من إله إلّا إله واحد ، وإن لم يَنتَهُوا عما يقولونَ ليمسن الذين كفروا منهم عذاب أليم . أفلا بتوبونَ إلى الله ويستغفرونه ؟! والله غفور رحيم (٢) م. وقال تعالى : « أم المحفذوا آلمة من الأرض م يُلشِرونَ ألى الله ويستغفرونه ؟ والله غفور رحيم وألى فيما آلمة إلا الله لفسدتا ، فسبحان الله رب العرش عما يصفونَ . لا يُسألُ عما يفعل وهم يُسألونَ . أم المحذوا من دونه آلمة ؟ ! قل : هاتوا برهانكم ! هذا ذي كُرُ مَن من دونه آلمة ؟ ! قل : هاتوا برهانكم ! هذا ذي كُرُ مَن من وفي كُور من قبلي ، بل أكثر مم لا يعلمونَ الحق فهم مُشرِضونَ . وما أرسلنا من قبليك من رسول إلّا نوجي فهم مُشرِضونَ . وما أرسلنا من قبليك من رسول إلّا نوجي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون (٥) م. وقال تعالى : « قل : إلى الأرض ومَن فيها إن كنتم تعلمونَ ؟ سيقولون ؛ لله ،

 ⁽١) د غاليه تجارون » : أي ترفعون أصواتكم بالاستغاثة والدهاء
 ولا تدعون لذيره . سورة النحل آية ٣٠

⁽٢) سورة المائدة آية ٧٤

⁽٣) د هم ينصرون » : أي يعيون الموتى ، ولا يكون الما إلا من يمى الموتى -

⁽٤) د هذا ذكر من سمى ، : أى أسى وهو الترآن · « وذكر من قبلى » من الأم وهو التوراة والإنجيل وغيرها من كتب الله تعالى ، لبس فى واحد منها أن مع الله إلها بما عالوا ، تعالى الله عن ذلك .

⁽٠) سورة الأنبياء آية ٢٠

قل أفلا تذكّرون ١٤ قل ، مَن رَبُّ السواتِ السبع ورَبُّ السرشِ العظيم ١٤ سيقولون ، يَهِ . قل ، أفلا تتقون ١١ قل ، مَن بيسله ملكوت كل شيء (١) وَهُو يُجِيرُ ولا يَجارُ عليه من بيسله ملكوت كل شيء (١) وَهُو يُجِيرُ ولا يَجارُ عليه إن كنتم تعلمون ١١ سيقولون ، يَهْ . قل : فأنّى تُسْحَرونَ (٢٠٠١ بل أتيناهم بالحقّ وإنهم لكاذبون . ما أتخذَ اللهُ مِن ولَد ، وما كان معه من إله ، إذا الدب كل إله بما خلق (٢٠٠٠ ولعلا بعضهم على بعض ، سبحان الله عما يَصِفون . عالم النيب والشهادة فتعالى عما يُشركونَ (١٠) » . وقال تعالى ، هو لا قل : الحدُ يَهْ ، وسلامُ على عبادِه الذينَ اصطلَق ، آفهُ خيرُ أمّا يُشركونَ . أمّن خلق السمواتِ والأرض ، وأنزل خيرُ أمّا يُشركونَ . أمّن خلق السمواتِ والأرض ، وأنزل خيرُ أمّا يُشركونَ . أمّن خلق السمواتِ والأرض ، وأنزل لكم مِن الساء ماء فأنبتنا به حدائق ذات بهجة (٢٠٠ ما كان لكم مِن الساء ماء فأنبتنا به حدائق ذات بهجة (٢٠٠ ما كان لكم أن تُلْبِتُوا شجرَها ، أيالهُ مع الله ١٤ بل هم قوم يَعْدلونَ .

⁽۱) د من بيده ملكوت كل شيء ع : أي ملك كل شيء والتاء

للبالنة . « وهو يمير ولايجار عليه » : أي يمس ولايمس عليه .

 ⁽٣) د فأنى تسمرون ، : أى تخدعون وتصرفون من الحق وعبادة
 الله وحدد : أى كيف يخيل لسكر أنه باطل -

⁽٣) د إذا ألمب كل إله بما خلق » : أى الفره به ومنع الآخر من الاستيلاء عليه د ولملا بعضهم على يمنى » منالبة كفعل ملوك الدنيا -

⁽٤) سورِة المؤمنون آية ٩٢

 ⁽٥) د فأنيتنا به حدائق ذات بهجة » جم حديثة ومى البستان الذى عليه حائط - والبهجة : الحسن والجال -

ألمَّن جملَ الأرضَ قَرَاراً (١) وجملَ خِلَالهَا أَنهاراً ، وجملَ اللهِ ١٤ لما رواسِيَ ، وجملَ بين البحرينِ حاجزاً ، أللهُ مع اللهِ ١٤ بل أكثرُ مع لايملمونَ ، أمن يُجيبُ للضَّطَرَ إذا دعاءُ (١) ، في المنطر المنطر الله والمحرف ويجملُ خُلقاء الأرض (١) ، ألهُ مع الله ١٤ قليلا ما تذكرونَ . أمن يهديكم في ظلماتِ البروالبحر (١) ، في الله ما تذكرونَ . أمن يهديكم في ظلماتِ البروالبحر (١) ، ومن يُرْسِلُ الرّباحَ بُشرًا بين يَدَى رحته (١) ، ألهُ مع الله عا يشركونَ . أمن يبدأ الخلقَ ثم يسيدُه ، ومن يرزقكم مِن السهاه والأرض ، ألهُ مع اللهِ ١٤ قل : هانوا برهانكم إن كمّ صادقينَ (٥) » .

إلى غير ذلك من الآيات التي تثبت أنه تعالى واحد في ذاته ، واحد في صفاته ، واحد في أضاله وتصرفاته ، لارب غيره ، ولا إله سواه .

 ⁽١) < أمن جمل الأرض قراراً » : أى لأتميد بأحلها . « وجمل لها
 رواس » : أى جبالا أثبت بها الأرض . « وجمل بين البحرين ماجزاً » :
 أى بين المذب والملح لايختلط أحدها بالآخر »

 ⁽۲) و أمن يجيب المضطر »: أي المسكروب الذي سنة الفر •
 ويجملسكم خلفاء الأرض »: أي سكانها يهلك قوما ويلفيء آخرين •

⁽٣) و أمن يهديكم في ظلمات البر والبحر » ؛ أي يرشدكم للمقاصدكم بالنجوم ليلا وبعلامات الأرض نهاراً .

⁽٤) « ومن يرسل الرياح بصراً بين يدى رحمه » :أى أمام الملر -

⁽م) سورة الفل آية ، ٢

تدرة الله تسائل

الله تمالى: « بأيها الناسُ إن كنتُم في ريب من البَعْثِ فإنّا خلقنا كُم من تراب ثم من البَعْثِ فإنّا خلقنا كُم من تراب ثم من المُعْقَةِ من مُنْفَة عَلَقَةٍ وغيرِ مخلّقةٍ ، لنبيّنَ لَكُم ، وثَوَرُ في الأرحام ما نشاه إلى أجل مُسَمَّى ، ثم نُخرِجُكُم طِفْلا ، ثم لتبلغوا أشدًّكُم ، ومنكم من يُتَوفّى ، ومنكم من يُرَدُّ إلى أَرْذَلِ المُسُرِ لكيلا بعلم من بيتوفّى ، ومنكم من يُردُدُ إلى أَرْذَلِ المُسُرِ لكيلا بعلم من بيتوفى ، ومنكم من يُردُدُ الأرض هامدة فإذا أنزلنا عليها الماء الهيزّت وربّت وربّت وأنبقت من كل زوج بهيج ؛ ذلك بأن الله هو الحق ، وأن الساعة وأنة على كل شيء قدير ، وأن الساعة وأنة الله يهد كل شيء قدير ، وأن الساعة النيد يُحيى الموتى ، وأنّ الله يبعث من في القبور ٢٠٠٠ .
 آتية لاريب فيها ، وأنّ الله يبعث من في القبور ٢٠٠٠ .
 وقال تمالى : « ما أشهد تُهم خَلْقَ السمواتِ والأرض ولا خَلْقَ وقال تمالى : « ما أشهد تُهم خَلْقَ السمواتِ والأرض ولا خَلْقً

⁽۱) « فإما خاتناكم من تراب ثم من نطقة » : أى خلتنا آدم عليه السلام من تراب ثم خلتنا ذربته من نطقة من منى « ثم من علقة » أى دم جامد « ثم من مضفة » وهي لحقة قدر ما يضغ « خلقة وغير خلقة » : أى مصورة تامة الحلق وغير تامة الحلق - « ثم لتبلغوا أشدكم » : أى السكمال واللوة وهو ما بين الثلاثين إلى الأربعين سنة ، لتبلغوا أشدكم ، أى السكمال واللوة وهو ما بين الثلاثين إلى الأربعين سنة ، ومنكم من يرد إلى أرذل السر » : أى أخسه من المرم والحرف ، « وترى الأرض هامدة » : أى بابسة لا تنبت شيئا ، « فإذا أرزل طيها الماء اهترت وربت » : أى تحركت وارتفت وزادت ، و وأنبت من كل زوج بهيج » : أى من كل سنف حمن .

آنسِهم، وما كنتُ مُتَّخِذَ المَعْلَينِ عَصْدًا (') ». وقال تمالى:

« ولقد خلقنا السمواتِ والأرض وما بينهما في ستة أيامٍ ،
وما مَسَّنا من لُنُوبِ (') ». وقال تمالى: « وهو الذي مَرَجَ البحرَيْنِ (') هذا عذّبُ فُراتُ ، وهذا مِلحُ أُجاجُ ، وجل بينهما برزحا وحِجْرًا محجوراً . وهو الذي خلق من الماء بشراً فجله نَسَباً وصِبْرًا وكان ربّك قديراً (') » . وقال تمالى : « ألم تر أن الله يُرْجِي سحاباً (') ثم يؤلّف بينه ، ثم يجله ركاماً فترى الوّدُق يخرجُ من خِلالِهِ ، ويُنَزّلُ من الساء من جال فيها من بَرّدٍ فيصيبُ به مَن يشاء من الساء من جال فيها من بَرّدٍ فيصيبُ به مَن يشاء من الساء من جال فيها من بَرّدٍ فيصيبُ به مَن يشاء من الساء من جال فيها من بَرّدٍ فيصيبُ به مَن يشاء

⁽١) سورة الكهفآية ٥١

 ⁽۲) د وما مسنا من لبنوب » : أى تعب ، سورة ق آية ٣٨

⁽٣) د وهو الذي مرج البحرين » : أي أرسلهما متجاورين • د هذا هذب فرات » : أي حلو شديد العقوبة • د وهذا ملح أجاج » أي شديد الملوحة . د وجعل بينهما برزخا » : أي حاجزاً لا مختلط أحدها بالآخر . د وحجراً مجوراً » : أي سترا مستوراً يمنم أحدها من الاختلاط بالآخر . د وهو الذي خلق من الله بصراً »: أي خلق من التطلة لمنانا . قال القرطي : وفي هذه الآية تمديد النسة على الناس في لرجادهم بعد العدم ، والتنبية على العبرة في ذك .

⁽٤) سورة الفرقان آية ٤ ه

⁽ه) « ألم تر أن الله يزجى سحابا » : أى يسوقه . « ثم يؤلف بينه » : أى يجسه ليقوى ويتصل ويكتف . « ثم يجمله ركاما » : أى بجسما يركب بعضه بعضا . « فترى الودق » : أى العملر .

ويصرفه عن مَن يشاه بكادُ سنابَرْ قه (۱) يَذْهَبُ بِالأَبْصَارِ ، يَقَلَّبُ اللهِ اللهِ الأَبْصَارِ ، يَقَلَّبُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ على اللهِ اللهِ على اللهِ اللهِ على اللهِ اللهِ على اللهِ على اللهِ اللهِ

إلى نَفير ذلك من الآياتِ الدالةِ على عظيم ِ قدرتِه تباركُ وتعالى وباهر عظمتُهِ . -

> إرادة الله تسال

٨ - قال الله تسالى: « إنما أمرُ مُ إذا أرادَ شيئًا أَنْ يقولَ
 لَهُ كُن فَيكُونُ » (٢) وقال تسالى: « وإذا أردنا أنْ نَهْلِكِ قَريةً أَمَرُ نَا مُثْرَفِيها (٤) فَمَستقوا فيها لحق عليها القولُ فَدَمَّرُ نَاها تدميرا (٥) » . وقال تسالى حكاية عن التُلفير في قصيّه مع تدميرا (٥) » . وقال تسالى حكاية عن التُلفير في قصيّه مع

⁽۱) « يكاد سنا برقه » : أى لمان برقه « يذهب بالأبسار » الناظرة إليه : أى يخطفها « يقلب الله الليل والنهار إن في ذلك لمبرة » : أى دلالة « لأولى الأبسار » : أى لأصاب البسائر على قدرة الله كمال .

⁽٢) سورة النور آية ٤ ه

⁽٣) سورة يَس آية ٨٢

⁽٤) « أمرنامترفها » : أى منصيها بمنى رؤساتها أى أمرناهم بالطاعة على السان رسلنا . « فحر عليها القول » : أى بالمذاب « فدمرناها تعميراً » : أى أحلمكناها بإحلاك أهلها ويخريبها .

⁽٠) سورة الإسراء آية ١٦

موسَى عليهما السلام : ﴿ فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبِلُنَا أَشُدُهُا (')
ويستَخْرِجَا كُنزَهُا رحمةً من ربّك ، وما فعلتُهُ عن أُمْرِى ،
ذلك تأويل ما لم تَسْطِع عليه صبرًا ﴾ (') . وقال تغالى ،
﴿ يربدُ الله لَيْبَيْنَ لَكُمْ (') ، وَبَهْدِ يَكُمُ سُنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلُهُ عليم مَكْم سُنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلُهُ عليم مَكْم . والله يربدُ الله عليم ، والله عليم ويربدُ اللهن يَتَّبعون الشهواتِ أَنْ تميلوا ميلاً عظيما . يربدُ الله أَنْ يُخَفَّف عنكم وَخُلِقَ الإنسانُ ضيفًا ﴾ (أ) .

إلى غير ذلك من الآياتِ الكريمةِ التي تشيرُ إلى إثباتِ إلى إثباتِ إلى إثباتِ إلى إثباتِ إلى الدةِ ومشيئةِ . « وَمَا تشاه ونَ إِلاَ أَنْ يشاء الله (*)».

وما فى الأرض وله الحد فى الآخرة وهو الحكيم الخبير .

 ⁽١) • مأراد ربك أن يبلنا أشدها » : أى لميناس رشدها · « ذلك تأويل مالم تسطع عليه صبراً » : أى تعلق صبراً عليه ·

⁽٢) سورة الكهد آية ٨٢

⁽٣) « يُريد الله ليبين لسكم » : أى شرائع دينسكم ومصالح أمراكم . «وجديكم سنن الذينسن قبلسكم » : أى طرائق الذين من قبلسكم من الأنبياء في التعليل والتحريم فتقيموهم .

⁽٤) سورة اللساء آية ٢٦

⁽ه) سورة الدهم آية ٢٠

يملمُ ما يَلِعجُ فِي الأَرضِ (١) ، وما يخرجُ منها ، وما ينزِلُ مِنَ السماء وما يعرُجُ فيها ، وهو الرحيمُ النَّقُورُ ﴾. وقال تسالى : ﴿ يَمَارُ مَا فَى السَّمُواتِ وَالْأَرْضِ وَيَمَارُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُسْلِنُونَ واللهُ عليمُ بذاتِ العُدورِ ﴾ (٢) . وقال تعالى حكاية عن لَقُمَانَ فِي وصيتِهِ لابنه : ﴿ يَا بُنِيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَيِّةِ مِن خَرْدَل فَعَكُنْ فِي صَحْرَةٍ أَوْ فِي السَّوَاتِ أَوْ فِي الأرض يأت بها اللهُ ، إنَّ اللهَ المليفُ خَبيرٍ ، () . وقال تمالى في حكاية ما وقع بين شَمَّيْبٍ وقومه ِ : ﴿ قَالَ الملا الذين استكبروا من قومه ، لَنُخْرِجَنَّكَ بِاشْكَيْبُ والذين آمنوا ممك من قربتنا أو لتمودُنَّ في مِلْتِناً . قال أَوَ لَوْ كُنَّا كارمينَ ! قد افْتَرَيْنَا عَلَى اللهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِي مِلْتِكُمْ بِهِ إِذْ تَجَّانَا اللهُ مِنها ، وما يَكُونُ لنا أن نسودَ فيها إلا أن يشاء اللهُ رَبُّنَا ، وَسِمْ رَبُّنَا كُلَّ شِيء عِلما ، عَلَى اللهِ تُوكَلنا

 ⁽١) ه يهلم مايلج في الأرض » ؛ أى يدخل فيها من ماه وغيره ٠
 ه وما يخرج منها » أى من نبات وغيره ه وما ينزل من السهاء » من
 رزق وغيره . ه وما يمرج فيها » أى يصعد فيها من الملائكة وأعمال العباد ٠ سورة سبأ آية ٧

⁽٢) ه واقد عليم بذات المسدور » ؛ أي بما فيها من الأسرار والمتقدات • سورة التنان آية ٤

⁽٣) سورة لقان آية ١٦

ربنا افتح بينناً وبين قومنا بالحق () وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَانحينَ » وقال تعالى : و أَلَمْ تَرَ أَنَّ الله يعلمُ مانى السمواتِ ومانى الأرض ما بكونُ مِنْ نَجْوَى ثلاثة إلا هو وابعُهم () ، ولا خسة إلا هو سادسُهم ، ولا أَدَّى من ذلك ولا أَكثرَ إلا هو معهم أينا كانوا ، ثم ينبهم بما علوا بومَ القيامة ؛ إنَّ الله بكل شيء عليم » () . وقال تعالى : « وما تكونُ في شَأْنَ وما تَتَلُوا منهُ مِنْ قرآن ، ولا تعملونَ مِنْ عَلَم إلا كِنَّا مِنْ مَلْ الله كُنَّ مِنْ مَلْ الله كُنَّا مِنْ مَلْ الله مَنْ مَلْ الله مَنْ وَرَآن ، ولا تعملونَ مِنْ عَلَم إلا كُنَّا مِنْ مَلْ الله مَنْ وَرَآن ، ولا تعملونَ مِنْ عَلَم إلا كُنَّا مِنْ مَلْ الله مَنْ وَرَآن ، ولا تعملونَ مِنْ عَلَم إلا كُنَّا مِنْ مَلْ الله مَنْ وَرَآن ، ولا أسلونَ مِنْ وَرَانَ مِنْ وَرَآنَ مَنْ وَرَانَ ، ولا أَسلونَ مِنْ عَلَم الله مَنْ وَرَآن ، ولا أَسلوم ، ولا أَصفرَ من ذلك مثال ذَرَّةٍ فِي الأَرْضِ ولا في الساء ، ولا أصفرَ من ذلك ولا أَكبرَ إلا في كتاب مُبين » () .

إلى غير ذلك من الآياتِ الكثيرةِ الدالةِ عَلَى سَـمَةِ عِلْمَ سَـمَةِ عِلْمَ سَـمَةِ عِلْمَ بَـرَاكُ وَتَعَالَى ، وإحاطتِه بَكُل شيء ، قل الوكثر ، دق أو عظُم .

⁽۱) د ربنا افتح بیننا وین قومنا بالحق » : أی احكم . سورة الأعراف آية ۸۸

⁽۲) « ما یکون من تجوی ثلاثة إلا هو رابسهم » : أی بسله .

⁽٣) سورة المجادلة آية ٧

^{(؛) «} الاكنا عليكم شهوداً » : أى نسله . « إذ تغيضون فيه » : أى تأخذون فيه . « وما يعزب عن ربك » : أى يغيب •

⁽٥) سورة بواس آية ٦١

حياد الله تعالى

١٠ - قال الله تعالى : « الله لا هوالحي الفيوم (١٠ لا تأخذه سينة ولا توم ، له ما في السّموات وما في الأرض (٢٠) . وقال تعالى : « الم الله لا إله الا مو الحي القيوم ، نزل عليك الكتاب (٢٠) الحق مُعدد قال المان بديه وأنزل التوراة والإنجيل من قبسل مُدّى للناس ، وأنزل المرف وازل المرف والإنجيل من قبسل مُدّى للناس ، وأنزل المرف قرارا ، وقال تعالى : « الله الذي جعل لكم الأرض قرارا ، والساء بناء ، وسوركم فأحسن صوركم ، فتبارك ورزفكم من العليبات ، ذليكم الله رباكم ، فتبارك ورزفكم من العليبات ، ذليكم الله رباكم ، فتبارك الله الله ربا القالمين ، متو الحد الله الله الأمو ، فا ذعوه مخليمين الله الذي ربا القالمين ، هو القالمين ، المنالمين المنا

إلى غير ذلك من آيات كثيرةٍ تدل على أن الله تبارك وتسالى مُتَّسِفُ الحياةِ الكاملة التي ليس ثُمَّ أكل منها .

⁽۱) د النيوم » : أى القائم بندبير خلقه . د لاتأخذه سنة » السنة يكسر السين : النماس .

⁽٢) سورة البقرة آية ٧٠٠

 ⁽٣) «نَزَلَ عليك الكتابِ »: أى القرآن « مصدقا لما عن يدبه »:
 أى لما قبله من الكتب المنزلة • « وأنزل الفرقان »: أى الكتب الفاءة بين الحق والباطل •

 ⁽٤) سورة آل عمران آية ٤
) سورة عام آية ٩٠

١٢،١١ -- قال الله تمالى: ﴿ قَدْ سَمِهُمْ اللَّهُ قُولَ أَلَّتِي سَمَ اللَّهُ مَوْلَ أَلَّتِي سَمَ اللَّهُ تمال تُجَادِلُكَ (١) في زوجِها ، وتشتكي إلى اللهِ ، واللهُ يُشتَمُ تحاوُرَكا ؛ إنَّ اللهُ سميع بعسير ، وقال تعالى : ﴿ أَرَأَيْتَ الذِي يَنْهَىٰ عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰ ! أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَى الْهَدَى أُواْمَرَ بِالتَّقْوَى ا أَرَأَيْتَ إِنْ كُذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ا أَلَمْ يَعْلَمْ بَأَنَّ اللهَ يَرَى ! (٢٠ م. وقال تمالى لموسى وهارون حين أرسلهما إلى فرعون : ﴿ أَذْهَبَا إِلَى فِرْ عَوْنَ إِنَّهُ مُلَّغَىٰ . فَقُولًا لَهُ فَوْلاً لَيُّنَا لَصَلَّهُ يَتَذَكُّرُ أَوْ يَخْشَىٰ . قالاً : رَبِّنَا إِنَّنَا نَخَافُ أَنْ يَفْرُطَ عَلَيْنَا (٢) أَوْ أَنْ يَعَلَّنَىٰ . قال : لا نَّخافا إِنَّنِي مَمَـكُما أَنْهُمُ وَأَرِّي » . وقال تعالى : « يَمْلَمُ خَانِنة الْأَعْيُنِ (1) وَمَا تُخَنِي العَثْدُورُ ، واللهُ يَقْضِي بالحقُّ والذينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لاَ يَقْضُونَ شِيَّءٌ ، إنَّ اللهُ هُوَ السَّميعُ البَّصِيرُ (٥) .

⁽١) « قد سمع الله قول التي نجادك » : أى تراجمك « والله يسم نحاوركما » : أى راجعكما ، سورة الحجادلة آية ١

⁽٢) سورة السلق آية ١٤

 ⁽٣) • ١٤٤ : ربنا إننا نخاف أن يفرط علينا • : أى يسجل بالعلوبة •
 أو أن يطنى • علينا : أى يتكبر • سورة طه آية ٤٦ .

 ^{(1) «} سِلْم شائنة الأمين » : أي بمسارقتها النظرال محرم · « ومأتخل الصدور » : أي القاوب .

⁽٥) سورة غافر آية ٢٠

إلى غير ذلك من الآبات التي تدل على اتصافه تبارك وتمالى بالسميج والبصر .

کلام افته تدالی و

۱۳ — قال الله تمالى : « وكلّمَ اللهُ موسى تكليماً (١) » وقال تمالى : « أَفْتَمَلْمَتُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَـكم وقد كان فَرِيقٌ منهم يَسْتَمُونَ كلام (٢) الله يُم يُحَرّ قُونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون (٢) » .

إلى غير ذلك من الآيات التى تدلُّ على اتصافِ تباركِ وتمالى بصفة الـكلام .

> سفات الله لاتتناعي

وصفاتُ اللهِ تبارك وتعالى فى القرآن الكريم كثيرة ، وكالاته تبارك وتعالى لا تتناهى ، ولا تدريك كُنْهُهَا عقولُ البشر ، سبحانة لا نميى ثناء عليه هوكا أثنى على نفسه .

بين صفات الآ، وصفات الحلق

صفات الله وصفات المتلق

⁽١) سورة اللساء ١٦٤

 ⁽۲) « يسمون كلام أقه » : أى النوواة . « ثم يمرفونه » : أى

 أي فهمونه • « من بعد ماعقلوه » : أى فهموه •

٣) سورة البقرة آية ٧٠

قانت تقول : الله عالم والعلم صفة في تعالى ، وتقول : فلان عالم والعلم صفة لفلان من الناس ، فيل ما يقصد بلفظة العلم في التركيبين واحد ؟ حاشا أن يكون كذاك ؛ وإنما علم ألله تبارك وتعالى علم لا يتناحَى كاله ولا يُعَدُّ علم الحفلوقين شيئاً إلى جانبه . وكذلك الحياة ، وكذلك المعادة ، وكذلك السنع ، وكذلك البصر ، وكذلك الكلام ، وكذلك القدرة والإرادة . فهذه كلها مدلولات الألفاظ فيها تختاف عن مدلولاتها في حق الخلق من حيث الكال والكيفية اختلافا كليا ؛ لأنه تبارك وتعالى لا يشبه أحداً من خلقه . ولفت مطالباً بمرفة كنهها ، ولفت مطالباً بمرفة كنهها ، وافة نسأل المصمة من الزلل وحسن النوفيق .

الأدلة العقلية والمنطقية على إثبات صفات الله تعالى

مفات الله والسل يعيد علماء المقائيد إلى إثباتِ صفاتِ الله تبارك وتعالى بأداة عقلية ، وأقيسة منطقية ؛ وعمن نقول : إن ذلك حسن " ؛ لأن المقل أساس للمرفة " ، ومناط التكليف ، وحتى لا يكون في نفس أحد أثر من آثارِ الشَّبُهاتِ والأباطيلِ ؛ وليتكن الأمر أوضع من ذلك ، ووجود إلحاق تبارك وليكن الأمر أوضع من ذلك ، ووجود إلحاق تبارك

وتعالى وإثبات صفات الكالي المطلق له صار فى حكم البدهيات التي لا يُحتَاجُ في إثباتها إلى دليل أو برهان ، ولا يطالب بالدليل عليها إلا كل مكابر مريش القلب لا يُجدّيه دليل ، ولا تنفع معه حُجّة ؛ ومع هذا فتتبها للفائدة نذكر بعض الأداة العقلية الإجالية والتفصيلية ، فنقول :

الدليل الأول: هذا الوجودُ الذي يدل بعظميّه و إحكامِه على وجودِ خالقِه وعظميّه وكالهِ .

الدليل الثانى: أن فاقد الشىء لا يعطيه ، فإذا لم يكن موجِدُ هذا الكون متصفاً بصفات الكمال فكيف تكونُ آثارُ هذه الصفات في مخلوقاتية .

الدليل الثالث ، وهو خاص بأن هذا الخالق واحد لا يتعدد: أن التعدد مدعاة الفساد والخلاف والعلو ولا سيا وشأن الألوهية الكبرياء والعظمة ؛ وأيضاً فلو استقل أحد المتعددين بالتعرف تعطلت صفات الآخرين ، ولو اشتركوا تعطلت بعض صفات كل منهم ، وتعطيل صفات الألوهية يتنافى مع جلالها وعظمتها ، فلا بد أن يكون الإله واحداً لارب غيره .

هذه نماذج من الأداة المنطقية على وجود الخالق ، وإثبات صفاته . ومن أراد الاستيمات فعليه بالمطولات . على أن الأمر مركوز في فعلَم النفوس الصافية ، مستقر الله أن الأمر مركوز في فعلَم النفوس الصافية ، مستقر في أصاف الله كه نُوراً فَمَا لَهُ مَنْ نُورٍ » .

سؤال يغف أمام كثير من الناس

دفع الحواطر والوسوسة وردَ في حديثِ عن أبي هو يرة رضى الله عنه قال: قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: ﴿ لا يزالُ الناسُ ينساءلونَ حتى مُقالَ هَذَا : خَلَقَ اللهُ الخَلْقَ فَيَنْ خَلَقَ اللهُ ؟ فَمَنْ وَجِدَ مِنْ ذَلْكُ شَدِينًا فَلْكُمْ ! أَلَمْتُ اللهُ ؟ وَاهُ مسلمٌ .

وهذا السؤالُ و إن كان خطأ من أسليه ؛ لأننا أمرنا، ألّا نبحتَ ف ذاتِ اللهِ تبارك وتمالى ؛ لأن عقولَنا القاصرةَ التي

⁽١) قال الإمام المازرى: ظاهر الحديث أنه سلى الله عليه وسلم أمرهم أن يدفعوا الحواطر بالإعراض عنها والرد لها من غير استدلال ولانظر في إسالها . قال : والذي يقال في هذا المبيي أن الحواطر على قسين قأما التي ليست بمستفرة ولا اجتلبتها شبهة طرأت فهي التي تدفع بالإعراض عنها وطي هذا يحمل الحديث ، وعلى سئلها ينطلق المم الوسوسة ، فكانه لا كان أمما طارة وانبع أصل دفع بغير لظر في دليل ، إذ لا أمل له ينظر فيه . أمما طارة والمنظرة التي اجتلبتها الشبهة فإنها لا تدفع الابالاستدلال والنظر في إطالها ، وافق أعلم .

تسجِز عن إدراك حقيقة نفيها تسجز من باب الأولى ، عن إدراك حقيقة ذات الله تبارك وتعالى ، إلا أنه بختلج فى نفوس بعض الناس ، وتريد أن نوضح لمم الجواب عليه بمثال بريح معمائرهم ، إن شاء الله تعالى ، فنقول ،

إذا وضعت كتاباً على مكتبك ثم خرجت من الحبرة وعدت إليها بمد قليل فرأيت الكتاب الذى تركته علىالمكتب موضوعًا في الدرج فإنك تستقدُ تمامًا أن أحدًا لا بد أن يكون قد وضعه فى الدرج ؛ لأنك تعلم من صفاتِ هذا الكتاب أنه لاينتقل بنفسيه . المفظ هذه النقطة وانتقل معى إلى نقطةٍ أخرى : لوكان معك في حجرةٍ مكتبك شخص جالسٌ على الـكرسيُّ تم خرجت وعدت إلى الحجرةِ فرأيتَه جالـاً على البِساطِ مثلا فإنك لاتسألُ عن سبب انتقالهِ ، ولا تعتقدُ أن أحداً نقله من موضيه ؛ لأنك تعلم من صفاتٍ هذا الشخصِ أنه ينتقلُ بنفسِه ما أقولُ لك : لما كانت هذه المخلوقاتُ مُحْدَثَةٌ ونحن نعلم من طبائِمها وصفاتها أنها لا توجدُ بذاتِها بل لابد لما من موجدٍ ، عرفنا أنموجِدَها هو الله تبارك ونعالى ؛ ولما كان كالُ الألوهيةِ يقتضى عدم احتياج الإله إلى غيره ، بل إن من صفاتِه قيامَه

بهنسيه ، مرفعا أن الله تبارك وتعالى موجود بذاته وغير محتاج الله من يوجد . وإذا وضعت النقطتين السابقتين إلى جانب هذا السكلام ، اتضح لك هذا المقام ، والمقل البشرى أقسر من أن يتورط في أكثر من ذلك . والله نسألُ البيضة من الرّال ؛ إنه رءوف رحم .

و إليك أقوالَ علماء الأوربيين في إثباتٍ وجود اللهِ تعالى والإقرارِ بكال صفاتِه ، واللهُ ولئ توفيقِنا وتوفيقِك :

كلام العلماء الطبيعيين فى إثبات وجود الآ وصفارً

الطبيعيون ووجودٍ الله قدمنا الله أن هدند المقيدة فطرية في النفوس السليمة ، مستقرة في الأذهان الصافية ، تكاد تكون من بدهيات المعلومات تؤيدها نتائج المقول جيلا بعد جيلي ، والله اعتقدها علمه الكون من الأوربيين وغيرهم وإن لم يتلقوها عن دين من الأدياني ؛ ومنتقل الله بعض شهاداتهم ، لا تأييداً المقيدة ، ولكن إثباتاً لاستقرارها في النفوس ، وقطماً لألسنة الذين يريدون أن يتحللوا من عقدة المقائد ، ويخادعوا ضمائرهم وأرواخهم بالباطل ا

١ - قال ديكارت المالم الفرنسي:

د إنى مع شعورى بنقص ذاتى أحِسُ في الرقت نفسِه شهادة ديكارت

بوجوب وجود ذات كاملة ، وأرّانى مضطرًا للاعتقاد بأن هذا الشعورَ قد غرستُه فى ذاتى تلك الذاتُ الكاملةُ المتحليةُ بجميع صفاتِ الحكالِ ، وهى : اللهُ » .

فهو يثبتُ في كلامِه هذا ضعف نفسِه ونفصَها ، ووجودَ اللهِ. وكالَه، ويعترفُ بأن شعورَه و إحساسَـه هبةٌ من اللهِ له وفِطرةٌ فيه « فِطْرةَ اللهِ التي فطر الناسُ عليها (١) » .

٢ -- وقال إسحاق نيوتن العالم الإنجليزيُّ الشهير ،
 ومكتشفُ قانونِ الجاذبيةِ :

شهادة إسحاق نيوتن محدّها

«لاتشكوا في ألخالق فإنه بما لا يمقلُ أن تكون المسادقاتُ وحدّها هي قائدة هذا الوجود » .

٣ -- وقال هرشل الفلكيّ الإنكليزيّ :

شهادة مرشل «كلما انسع نطاقُ المِلمِ ازدادت البراهينُ الدامغةُ القويةُ على وجودِ خالقٍ أذليّ لاحد لقدرتِه ولا نهاية ؛ فالجيولوجيونَ والرياضيونَ ، والفلسكيونَ ، والطبيعيونَ قد تعاونوا على تشييدٍ صرح الملم ، وهو صرحُ عظمةِ اللهِ وحدَه » .

وقال لینیه ، کما نقله عنه کامیل فلامر یون الفرنسی .
 ف کتآبه المستی « الله ف الطبیمة » :

⁽١) سوزة الروم آية ٣٠

و إنّ الله الأزلى الأبدى السالم بكل شيء والمُقتدر شهادة لينه على كل شيء ، قد تجلّى لي ببدائيم صُنْمِهِ حتى صرتُ مندهشا مبهوتاً ؛ فأي قدرة وأي حِكة وأي إبداع أبدعه في مصنوعاته اسوالا في أصغر الأشياء أو أكبرها المن المنافع التي نسعدها من هذه الكائنات تشهدُ بعظهة رحمة الله الذي سَخَرَها لنا ، كا أن كالها وتناسقها ينبئ بواسيع حِكتِه ، وكذلك حفظها عن التلاشي وتجدّدها يقرر بجلالته وعظمته » .

شهادة حربرت سيلسر

ويقول « هو برت سبنسر الإنجليزی » في هذا للمني
 في رسالته في التربية :

اليم بناقض الخراقات ، ولكنه لا يناقض الدّن الدّن الله الطبيع الثانع روح الندة ، ولكن العليم الثانع روح الزندقة ، ولكن العلم الصحيح الذي فات المعلومات السطحية ، ورسب في أحماق الحقائق ، براء من هذه الرّويح . العلم الطبيع لايناني الدين ، والتوجّه العلم الطبيعي عبادة صاميته واعتراف صاميت بنفاسة الأشياء التي تعاين وتدرس ، ثم بقدرة خالتها ، فليس ذلك التوجه تسبيحاً شفها ، بل هو بقدرة خالتها ، فليس ذلك التوجه تسبيحاً شفها ، بل هو

⁽۱) وقد أشارت الآية السكرعة لمل ذلك في قول الله تعالى: ﴿ الذِينَ يذكرون الله قيساما وقسوداً وعلى جنوبهم ويتفسكرون في خلق السموات والأرض ، ربنا ما خلفت منا باطلا سبحانك قتنا عذاب النار ﴾ المؤلف .

تسبيح علي ، وليس باحترام مُدَّعَى ، إنما هو احترا أثمرته تضمية الوقت والتفكير والسل. وهذا العلم لايسلك طربق الاستبداد في تفهم الإنسانِ استحالةً إدراك السبب الأوَّلِ وهو ﴿ اللَّهُ ﴾ ، ولكنهُ ينهيجُ بنا النَّهُجَ الأوضَّحَ في تفهيمنا الاستحالة ، بإبلاغِنا جميمَ أنحاء الحدودِ التي لايستطاعُ اجتيازُها ، ثم يقفُ بنا ، في رِفْقِ وهوادةٍ ، عند هذه النَّهاية ؛ وهو بعد ذلك يُربِّنا بكيفية لا تعادَلُ مِينَرَ المقلِ الإنسائيُّ إزاء ذلك الذي يفوتُ المقلِّ . . . ٧ ثم أخذَ يضربُ الأمثلةَ على ما يقولُ فقال : ﴿ إِنَّ المالِيمَ الذي يرى قطرةً الماء فيصلمُ أنها تنزكُ من الأوكسجين والإيدروجين بنسبة خاصة ، بحيث لو اختلفت هذه النسبة ُ لكانت شيئًا آخرَ غيرَ الماء ، يستقدُ عظمةَ الخالق وقَدْرَتُهُ وحكمتَه وعِلْمَ الواسمَ بأشـدٌ وأعظمَ وأقوى من غير المالي الطبيعيُّ الذي لايرى فيها إلا أنها قطرة ماه فحسب، وكذلك المالِمُ الذي يرى قطمة الْبَرَد (١) فيرى ثمت عِبْمَرَ مِ (١) ما فيها من جمالِ المندسةِ ، ودقةِ التقسيمِ ، لاشك أنه ُ يشعر بجمالِ

⁽١) أى تعلمة النلج الصنيرة النازلة مطراً . للؤلف .

⁽٢) المجهر : النظار المكبر . أاؤلف.

الخالق ودقيق حِكمتِه أكبرَ من ذلك الذي لا يعلم عنها إلا أنها مطر مجدد من شدة البرد » .

وأقوالُ علِماء السكونِ في ذلك لاتقع تحت حصرٍ ، وفيا ذكرناهُ السكفاية . وإنما استشهدنا بذلك حتى يسلمُ شابئنا أن دينهُم مُوَّيَّدٌ من عِند اللهِ تباركة وتعالى ، لايزيدُ اللهُ إلا قُوَّة وثياتًا وتأييدًا ، مِصداقًا لقولِ اللهِ تعالى : «سُنُرِيهم آياتِنا في الآفاقِ وفي أنفسِهم حتى ينبَيِّنَ لهم أنهُ الحقُّ ، أو لمَّ يَكُفِ بربكَ أنهُ على كل شيء شهيدٌ هـ (١).

آيات الصغات وأحادبتها

وردت في القرآنِ الكريمِ آياتُ وفي السُّنَةِ المُطَهَّرَةِ آيَات السفات الحديث تُومِيمُ بظاهرِها مشابهة الحق تبارك وتعالى خِلْقَةِ وأحاديثها في بعض صفاتيهم ، نُورِدُ بعضها على سبيلِ المثالِ ، ثم مُثَنَّى في بعض صفاتيهم ، نُورِدُ بعضها على سبيلِ المثالِ ، ثم مُثَنَّى بذكرِ ما وردَ فيها من الأقوالِ . واقلة نسألُ أَنْ يوففنا إلى بيانِ وجهِ الحق في هذه المسألة ِ ، التي طال فيها جدَلُ الناسِ بيانِ وجهِ الحق في هذه المسالة ِ ، التي طال فيها جدَلُ الناسِ ونقاشُهم إلى هذا العصر ، وأن يُجَنَّبَنَا الزلَلَ ، ويُلهمَنا الصرا ، وهو حسبنا ونم الوكيلُ .

⁽١) سورة فصلت آية ٢٠٠

نماذج من آيات الصفات

من آیات الصفات

١ -- قال الله تعالى : « كل من عليها فاني (١٠ ، ويبقى وجه ربي خو الجلال والإكرام » .

ومثلُها كلآية ورد فيها لفظ الوجه مضافاً إلى الحقُّ تبارك وتعالى .

٢ — قال الله تسالى : « ولقد منتًا عليك مرةً أخرى ؛ إذْ أوحينا إلى أمّك ما يُوحَى : أن اقذفيه فى التابوتِ فاقذفه فى البي البي البي بالساحلِ يأخذه عدو لى وعدو له ، وألقيت عليك عبة منى ، ولتصنع على عينى » . وقال تسالى : « وأوحِى إلى فوح أنه لن يؤمن من قومِك إلّا من قد آمن فلا تبعيش (٢)

 ⁽۱) ((کل من علیها) : أی طی الأرض ((فان)) : أی مالك ،
 ((و بیق و جه ربك)) : أی فاته ، فال الزعمری : والوجه یمبر به من الجملة واقدات ، و ساكين كم يقولون : أين و جه هربی كرم يتقذنی من الموان ، سورة الرحن آية ۲۷

 ⁽٣) « كالذنيه فى اليم» : أى فى نهر النيل • « فليله اليم بالساحل» :
 أى بالشاطىء • « ولتصنع على عينى » : أى تربى على رعابتي وحلفلى الله •
 سورة طه آبة ٣٩

 ⁽٣) « فلا تبتشی » أى فلا تحزن . « واستم الفلك بأعيفنا » : أى
 مرأى منا وحيث تراك ، وقال الربيع بن ألس : بحفظنا إياك حفظ من
 يراك . وقال عبد الله بن عباس وضى الله عنهما : بحراسلنا .

بما كانوا يفعلون . واصنع الفلك بأَعْيُنِنَا ووحينا ، ولا تخاطبني. في الذين ظلموا إنهم مُفْرقونَ (١) » .

ومثلُها كل آية ورد فيها لفظ المين مضافاً إلى الله تبارك وتمالى .

" - قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ اللهِ يَا يَعَالَى اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ اللهُ عَالَى اللهُ عَلَى الله

⁽۱) سورة هود آية ۳۷

 ⁽۲) د إن الذين يبايمونك »: أى يمة الرضوان ، د يد الله فوق أيديهم »: أى الى بايموا بها النبي سلى الله عليه وسلم: أى هو معللم على مبايمتهم فيجازيهم عليها ، د فن نكت فإنما يشكث على نفسه »: أى فن نفس البيمة فإنما يرجم وبال قضه على نفسه . سورة الفضم آية ، ١

⁽٣) • وقالت اليهود يد الله مفاولة » : أى مفيوضة عن إدرار الرزق علينا ، كنوا مذلك عن البخل تعالى الله عن ذلك • «غلت أيديهم»: أى أمسكت عن فعل الحيرات . • بل يداه مبسوطتان » : مبالغة في الوسف بالجود ، وثنى البسعد الإقادة السكثرة ؟ إذ فاية ما يبقله السخى من ماله أن . يعطى يبطى يبديه ، سورة المائدة آية ؟ ٢

﴿ أَوَكُمْ يَرَوْا أَنَا خَلَقْنَا لَمْ مِمَّا عَمَلَتْ (١) أَيْدِينَا أَنْعَامُا فَعَمْ لَمُ مِنْ الْعَامُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّلَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّا اللَّهُ ال

ع - قال الله تمالى : « لا يتخذ للؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ، ومن يغمل ذلك فليس من الله في شيء إلا أن تتقوا منهم تقاة ، ويمذر كم الله نفسه من الله و إلى الله المصير » . وقال تمالى : « و إذ قال الله ياعيسى ابن مريم أأنت قلت قناس اتحذوني وَأَسَّى إلماني مِن دون الله . قال : سبحانك ! ما يكون لى أن أقول ما ليس لى بحق ، إن كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسى ولا أعلم ما في نفسى ولا أعلم ما في نفسيك " ؛ إنك أنت علام النيوب » .

⁽۱) د أو لم يروا أنا خلفنا لهم نمسا عملت أيدينا أنساما» : أيمأ بذعناه وعملتاه بلا شريك ولا سبق ، والأنسام مى الإبلواليثر واللم .سورة بس كية ۷۱

⁽٧) دو بمنركم الله نفسه » أى يخوف كم الله إياه . آل عمران آية ٧٨ . (٣) د تملم ما فى نفسى ولا أعلم ما فى نفسك » ؛ أى تملم سرى وما المعلوى عليه ضميرى الذى خلفته ، ولا أعلم شيئاً بما استأثرت به من فيبك وعلمك . سورة المائدة آية ١١٦

⁽٤): «الرَّحن على المرش استوى » : العرش سرير الملك . واستوى عالى أيل الحين الأشعرى وفيره : استوى على مرشه بغير حد ولا كبل كما يكون استواء المخلوفين • وقال عبد الله بن عباس وشى الله عنهما : يريد : خلق ما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة وبعد القيامة - طه آية •

ومثلُها كل آية نُسب فيها الاستواء على العرش إلى الله تبارك وتمالى ,

آ حال الله تمالى: « وهو القاهر فوق عباده (١٠ و يرسيل عليه حفظة حتى إذا جاء أحد كم الموت توفّته رُسُكُما وم إلا يفرطون ». وقال تمالى: « أأمنتم من في السماء (٢) أن يَخْسِفَ بَكُم الأرضَ فإذا هى تَمُورُ » وقال نمالى: « من كان يريدُ الميزَّةَ فَقْلُهِ العزهُ جميماً إليه يسمدُ السكم (١٠) الطيبُ والمملُ الصالح يرفعُه والذين يمكرون يسمدُ السكم عذاب شديد ، ومكر أولئك هو يبور » .

⁽۱) « وهو التاهر فوق مباده » قال الفرطي : الفهر : النابة والقاهر الفالب . ومعى « فوق عباده » فوقية الاستملاء بالفهر والغلبة عليهم : أى محمد تسخيره لا فوقية مكان ، كما تقول السلطان فوق رعيته أى بالمثرلة والرضة - « ويرسل عليكم حفظة » : أى ملائكة تحصى أعمالكم « توفته رسلنا » أى الملائكة الموكلون بقبض الأرواح . سورة الأنمام آية ٦١

 ⁽۲) « أأمنتم من في السياء » أى أأمنتم من في السياء سلطاً وقدرته .
 قال الفرطي : وخس السياء وإن هم ملسكة ، تنبيها على أنه الإله الذي تنفذ قدرته في السياء لا من يعظمونه في الأرض « فإدا عن تمور » :
 أى تذهب وتجيء - سورة المك آية ١٦

⁽٣) ه إليه يصعد الكلم الطيب »: أى إلى الله تبارك وتمالى يصعد الكلم الطيب : أى يرضه الله : أى يرضه الله : أى يرضه الله : أى يقبله . والكلم الطيب : هو التوحيد الصادر عن عقيدة طيبة - «ومكر أولتك هو يبور » : أى يهلك • سورة فاطر آية ١٠

الله تمالى: « إنّ الذين بؤذون الله آورسوله لمنهم الله فى الدنيا والآخرة ، وأعد لم عذابا مهينا » . وقال تمالى : « ومريم ابنة عِمْرانَ التي أَحْمَنَتْ فرجها فنفخنا فيه من رُوحِنا وصدَّقَتْ بكلات ربّها وَكُتْبِهِ ، وكانت من القائنين (٢) » . وقال تمالى : « كلا إذا دُ كُتِ الأرض كا دكا دوجاء ربّك والملك صفاً (١) » .

نماذج من أحاديث الصفات

سن أحاديث الصقات

وردت في الأحاديث الشريفة ألفاظ كالتي وردت في الآياتِ السابقةِ ، منسوبة الى الله تبارك وتعالى : كالوجهِ

⁽۱) • إن الذين يؤذون ابنه ورسوله » هم الكفار يصفون ابنه تمالى بما مئره عنه من الولد والصريك ويسكذبون رسوله صلى ابنه عليه وسلم - سورة الأحزاب آية ٧ ه

⁽۲) « التي أحسنت فرجها » أى حفظته من القواحش « فنفغنا فيه » : أى أرسلنا جبريل فنقخ في جيبها دمن روحنا » أى روحا من أرواحنا ومى روح عيسى عليه السلام « وصدقت بكلمات ربها » : أى بصرائمه دوكانت من القانتين » : أى من المطيعين . سورة التحريم آية ۱۲

⁽٣) • دكا دكا » : أى مرة بعد مرة وزلزلت فكسر بعضها بعضاً فتكسر كل شيء على ظهرها • وجاء ربك » أي أمره وتضاؤه • والمك » أي الملائكة «صفاً سفاً» : أى صفوفاً . سورة الفجر آية ٢٢

واليد ، ونحوهما ، فنكتنى بالآيات عن ذكرها؛ وورد فى أحاديث كثيرة الفاظ أخرى من هذا القبيل منسوبة إلى ذات الله تبارك وتعالى نورد بمضها ؛ فمن ذلك :

١ — عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « خلق الله آدم على صورته (١) طبوله ستون ذراعا ، فلما خلقه قال : اذهب فسلم على أولئك — نفر من الملائكة جلوس — فاستَمع ما يميُّونك فإنها تحيّتك وتحيَّة ذريتك ، فقال : السلام عليكم . فقالوا : السّلام عليك ورحة الله ، فرادوه ورحة الله ، فكل من يدخل الجنة على صورة آدم ، فلم يزل الخلق ينقص بعد حتى الآن » رواه البخارئ ومُسلم .

٢ -- عن أنس بن مالك رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « لا تزال جهنم كيلتَى فيها وتقول : هل من مزيد حتى يضع رَبُّ الميزَّةِ فيها قدمته (٢٠)

⁽١) « على صورته » أي على صورة آدم عليه السلام • قال الحافظ السعلاني : المدى أن افة تعالى أوجده على الهيئة التي خلفه عليها لم يتنقل فى النشأة أحوالا ولاتردد فى الأرحام أطواراً كفريته ، بل خلفه الله رجلا كاملا سويا مى أول ما نفخ قبه الروح •

 ⁽۲) « حتى يشم رب العزة فيها قدمه ، ١ قال الزهمرى : وضم القدم على العميء مثل قاردع والقدم فـكأنه قال : يأتيها أمراقة فيكفها

فينزوى بعثُها إلى بعض ، وتقول : قط قط بعز تك وكرمك ، ولا يزالُ في الجنةِ فضلُ حتى ينشئُ اللهُ لِمَا خَلَقًا فِيسَكُنهم فضل الجنةِ ، رواهُ البخارى ومسلم .

٣ - عن أبي هريرة وضى الله عنه قال: قال وسولهُ اللهِ مسلى اللهُ عليه وسلم : ﴿ لَلْهُ أَشَدُّ فَرَحًا(١) بتوبةِ أُحَدِكُم مِنْ أُحَدِكُم بِضَالَتِهِ إِذَا وَجَدَهَا ﴾ رواهُ البخاريُّ وَمُسْلِهُ .

انقسم الناس في هذه المسألة على أربع فرق :

١ - فرقة أخذت بغلواهرها كما مي ، فنسبت إلى الله وآيات السفات وجها كوجُوم الخلق ، ويدًا أو أيدِيا كأيدِيهم ، وضحكاً وأعاديتها ﴿ كَضَمَكُهُم ، وهَكَذَا حَتَى فَرَضُوا الْإِلَّهُ شَيْخًا ، وبَعَضْهُم فرضه شابا ، وهؤلاء مم المُجَسِّمة والمشبِّهةُ ، وليسوا من الإسلام في شيء، وليس لقو لمِم نصيب من الصحة ، ويكني

= عن طلب الزيد فترتدع . وقوله سلى اقد عليه وسلم : « فينزوى بعضها لل بس ، أي ينقبض بعضها إلى بعض « وتغول قط قط » : أي تقول

⁽١) « فة أشد فرحاً » · قال النووى : قال المازرى : الفرح ينقسم على وجوه : منها السرور ، والسرور يقاربه الرضا بالسرور به ، فالمراد **عنا أن الله تمالى يرضى بتوبة عبده أشد بما يرضى واجد ضالته ، فعبر عن** الرضا بالقرح تأكيماً لمني الرضا في غس المامم ومبالغة في تقويره .

فِ الردِّ عليهم قولُ اللهِ نعالى : « لَيْسَ كَيْشَلِهِ شَيْء وَهُوَ السَّبِيعُ البِّصِيرُ (١) » . وقولُهُ تعالى : « قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ ، اللهُ السَّدُ ، لم يَلِدُ ولم يُولَدُ ، وَلَمْ بَكُنْ لَهُ كُنُواً أكديه

المطلة

٢ - فرقة عطلَّت معانى هذه الألفاظ على أيَّ وَجْهِ ، يقصدونَ بذلك نفي مدلولاتِها مطلقاً عن الله تبارك وتسالى ، وآيات السفات فَاقَدُ تَبَارِكُ وَتَعَالَى عَندَهُم لا يَتَكُلُّمُ وَلا يُسمَمُ وَلا يُبْصِرُ ؛ لأن ذلك لا يكون إلا بجارحة والجوادحُ بجبُ أَنْ تُنْفَىٰ عنهُ سبحانه ؛ فبذلك بعطَّاون مسفات الله ِ تباك وتعالى ويتظاهرون بتقــديسيه ، وهؤلاء هم المعلَّلةُ . ويطلِق عليهم بمض علماء تاريخ المقائد الإسلامية : الجُمْمِيَّة ، ولا أظن أن أحداً عندهُ مُسْكَةٌ من عقل يستسيغ هذا القول الْمُتَهَافِتِ إ وهاقد ثبت الكلامُ والسَّمْمُ والبِمَرُ لبعض الخلائق بنيرٍ جارحة ، فكيف يتوقّفُ كلامُ الحقُّ تبارك وتعالى على لجوارح ١٦ تمالى الله عن ذلك عُلوًا كبيرا .

> هذان رأيان باطلان لاحظً لهما من النظر، وبقى أماتنا رأيان مُما محلُ أنظار السلماء في المقائد ، وهما رأى السَّلَفِ وَرأَى الْخَلَفِ .

⁽۱) سورة الفوري آية ۱۱

مذهب السلف والخلف فى آبات الصفات وأحادبتها

٣ - أما السُّلَفُ رضوان اللهُ عليهم فقالوا : نؤمنُ بهذه الآياتِ والأحاديثِ كما وردت ، ونتركُ بيانَ المقصودِ منها يله تبارك وتمالى ، فهم يثبتون اليد والمين والأعين والاستواء والضَّحِكَ والتمجبِّ . . . الح وكلُّ ذلك بمان لاندركُها ، ونتركُ يَثْدِ تبارك وتعالى الإحاطة بمِلمها ، ولا سيما وقد نهينا عن ذلك في قول النبيّ صلى الله عليه وسلم: « تفكُّروا في خَاتِّي اللهِ ولا تتفكُّروا في اللهِ فإنكم لن تَقْدُرُوهُ قَدْرَهُ ﴾ . قال المِراقُ : رواهُ أبو نعيمٍ في « الْحُلْيَةِ » بإسنادٍ ضَعِيفٍ ، ورواهُ الأصبهَانيُ في الترغيبِ والترهيبِ بإسنادٍ أصحّ منه ، ورواهُ أبو الشيخ كذلك مع قطعهم رضوان اللهِ عليهم بانتفاء المشابهة بينَ الله وبين الخلق . وإليك أقوالمَم في ذلك : (١) روى أبو القاسم اللالِكَانَ في ﴿ أَصُولِ السُّنَةِ ﴾ عن محمد بن الحسن صاحب أبي حنيفة رضي الله عنهما قال : ﴿ اتَّفَقُّ الفَّمْهِ الْمُمَّمِ مِن المُشرِقِ إِلَى المُعْرِبِ عَلَى الإيمـان بالقرآن والأحاديثِ التي جاءت بهـا الثقاتُ عن رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلم في صفة ِ الرَّبِّ عزَّ وجلَّ من غير تفسير ولا وصف ولا تشبيه ، فن فسر اليوم شيئا

الإسام محد

وآيات السفات

وأحاديتها

السلف وآيات الصفات

وأحاديثها

من ذلك فقد خرج مماكان عليه النبئ صلى الله عليه وسلم وقارق الجاعة ؛ فإنهم لم يصفوا ولم يفسّرُوا ، ولكن أفتوا عما في الكتاب والشّنة ثم سكتوا » .

(ب) وذكر الخلال في كتاب الشنة ، عن حنيل الإمام أحد وذكرهُ حنبلُ في كُتُبِه مثل كتاب « الشنة والمحنة ، وأحاديثها قال حنبلُ : « سألتُ أبا عبد الله عن الأحاديث التي تروى « إن الله تبارك وتعالى ينزل إلى سماء الدنيا » . و « إن الله ينزل إلى سماء الدنيا » . و « إن الله ينزل إلى سماء الدنيا » . و « إن الله ينسمُ قدمَه » وما أشبه هذه الأحاديث ؟ مقال أبو عبد الله : نُولمِنُ بها ونُصَدَّقُ بها ولا كيف ولا منى ولا نرد منها شبئا ، ونطمُ أن ما جاء به الرسولُ صلى الله عليه وسلم حق إذا كان بأسانيد يصاح ، ولا نرد على الله عليه وسلم حق إذا كان بأسانيد يصاح ، ولا نرد على الله توسف الله تبارك وتعالى بأكثر بما وسف قوله ، ولا غاية ، لَيْسَ كَيْشَلِهِ شَيْهِ » .

(ج) وروى حَرِّملةُ بنُ يحِيَى قالَ : سَمتُ عبدَ اللهِ الإمام مالك ابنَ وَهْبِ يَقُولُ : سَمَّتُ عبدَ اللهِ وَآبَاتِ السفاتِ ابنَ وَهْبِ يَقُولُ : مَنْ وَآحَادِيمُا وَصف شيئاً من ذات اللهِ مثل قَوْلِهِ : ﴿ وَقَالَتِ اليهُودُ يَكُ اللهِ مَعْلَوْ الْهِ مَالُودُ اللهُ مَا اللهِ معْلَوَلَةٌ (١) ﴾ فأشار بيده إلى عنقهِ ، ومثل قولِهِ

⁽١) سورة المائدة آية ٦٤

« وهُوَ السَّييمُ البصيرُ (١٦ » فأشار إلى عينِه أو أُذُنِهِ أو شيء من يديه ، قطم ذلك منه ؛ لأنهُ شبَّه الله بنفسه . ثم قال مالك : أما سمعت قول الْبَرَاء حين حدَّث أن النيِّ صلى الله عليه وسلم لا يضحى بأربع من الضحايا وأشارَ البَرَاء بيدم كما أشارَ النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم ، قال البرّاء : ويدى أقصر ُ من يَدِ رسولِ الله صلى اللهُ عليه وسلم ، فكره البراء أَنْ يَصِيْتَ يَدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم إجلالاً لَهُ ۖ وهو مخلوق ، فكيف الخالق الذي ليس كَيْثُلُم شيء ؟ 1 (د) وروى أبر بكر الأثرَّتُم ، وأبو عَمْرو الطلنكيُّ الماجمون (١) وررك بيلة في كتبهم وغيرهم عن عبد العزيز ابن عبـد الله بن أبي سَلَمَـةَ المـاجِشون كلامًا طويلاً في هذا المني ختمهُ بقولهِ : ﴿ فِيهَ وَمِنْ اللَّهُ مِنْ نَفْسِيهِ فسهاهُ عَلَى لسان رسولهِ سَمَّيناهُ كَا سَمَّاهُ ، ولم تَتَكَلَّفُ منهُ صفة ما سواةً ، لا هذا ولا هذا ، لا نجحد ما وصف ، ولا نتكلُّفُ سرفةً ما لم يصيف » .

اعلم ، رحمك اللهُ ، أن المصمة في الديني أن تنتهى حبثُ انتُمِي بك ، ولا تجاوز ما قد حُدَّ الله ؛ فإنَّ من قِوامِ

⁽۱) سورة الشوري آية ۱۱

الدِّين معرفةً المعروفي ، وَإِنكَارَ المنكر ، فما بسطت عليه المرغة ، وسكنت إليه الأفئدة ، وذكر أصله في البكتاب والسُّنةِ ، وتوارَثَ عِلْمُ الأمةُ فلاتخافنٌ في ذَكرهِ وصفيته من ربك ما وصف من نفسيه عيناً ، ولا تكافنًا بما وصف من ذلك قدراً ، وما أنكرته نفسك ، ولم تجد ذكره في كتاب رِّبُك ، ولا في الحديثِ عن نبيِّك من ذكر صفة ربك فلا تَتَكَلَّفَنَّ علمه بِمقلِك ، ولا تصفه بلسانك ، واحمُتْ كا صَمَتَ الربّ عنه من نفسِه ؛ فإنّ تكلُّفك معرفة ما لم يصف به نفسه مثل إنكارك ما وصف منها ، فكما أعظمت ما جحد الجاحدون مما وصف من نفسه ، فكذلك أعظم تكلف ما وصف الواصفون مما لم يصف منها ، فقد والله ، عزَّ المسلمون الذين يعرفون المعروف وبمعرفتهم يسرف ، وينكرون المنكر و بإنكارهم ينكر ، يسمعون ما وصف الله به نفسَه من هذا في كتابه، ومايبلنهم مثلة عن نبيَّه ، فما مرض من ذكر هذا وتسيته من الرب قلبُ مسلم، ولا تكلُّف صِفة قدره، ولا تسبية غسيره من الرب مؤمن ، وما ذكر عن رسول اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلم أنه سماهُ من صِفة ربه فهو بمنزلة ما سمَّىٰ ووصفَ الرَّب

تمالى من نفسه ، والرَّاسخون في العِلْمِ ، الواقفون حَيْثُ ، التهى بهم علمهُمُ ، الواصِفون لربهم بما وصَف نفسهُ ، التاركون لما ترك من ذكرها لايشكرون صفة ماسمًى منها جَحداً ، ولا يشكل فون وصفه بما لم يسم تعمقاً ؛ لأن الحق ترك ما ترك وسمى ما سمًى « ومَن يتبعُ غيرَ سبيلِ المُؤْمِدِين نُولُهِ مَا تَوَكَّى ، ونُصُله جهنم وساءت مصيرا » وهمب الله في النا ولكم حكما ، وألحتنا بالصالحين .

مذهب الخلف فى آيات الصفات وأعادبتها

الحلف وآیات الصفات وآسادیثها

قدمتُ لك أنَّ السلَفَ ، رضوانُ اللهِ عليهم ، يؤمنونَ بَاتِ الصفاتِ وأحادبثِها كما وردت ويتركون بيانَ المقصودِ منها يلهِ تبارك وتعالى مع اعتقادِهم بتنزيه اللهِ تبارك وتعالى عن المشابهة لخلقهِ . . .

فأما الخلف فقد قالوا : إننا نقطع بأن ممانى ألفاظ هذه الآيات والأحاديث لا يراد بها ظواهر ها ، وعلى ذلك فهى تجازات لا مانع من تأويلها ، فأخذوا بؤولون الوجة بالذات واليد بالقدرة وما إلى ذلك ؛ هرباً من شبهة القشيبه . وإليك نماذج من أقوالح في ذلك :

١ - قال أبو الفرج بنُ الجُوزيُّ الحنبلُ ف كتابه

« دفع شبهة التشبيه » : قال الله نمالى : « ويبقى وجُهُ ربَّكَ (١) » قال المفسرون : يبقى ربك ، وكذلك قالوا فى قوله نمالى : « يريدونَ وَجُهَهُ (٢) » : أى يريدونه . وقال الضَّحَاكُ وأبو عبيدةً : « كلُّ شيء هالكُ إلا وَجُهَهُ (٢) » أى إلا هو .

وعقد في أول الكتاب فصلا ضافياً في الرد على من قالوا إن الأخذ بظاهر هذه الآيات والأحاديث هو مذهب السلف ؛ وخلاصة ما قاله أن الأخذ بالظاهر هو تجسيم وتشبيه ؛ لأن ظاهر اللفظ هو ما وُضع له ، فلا منى لليد حقيقة إلا الجارحة ، وهكذا . وأما مذهب السلف فليس أخذها على ظاهرها ، والكن السكوت جملة عن البحث فيها . وأيضاً فقد ذهب إلى أن تنديتها آيات صفات وأحاديث صفات تسبية مبتدعة لم ترد في كتاب ولا في سنة ، وليست حقيقية فإنها إضافات ليس غير ، واستدل على كلامه في ذلك بأدلة كثيرة لا مجال لذ كرها هنا .

⁽١) سورة الرحمن آية ٧٧

⁽٢) سورة الأنمام آية ٢٠

⁽٣) سورة اللمس آية ٨٨

الرازي وآيات المفات

وأحاديثها

٧ - وقال فخرُ الدينِ الرازئُ في كتابه ﴿ أَسَاسُ وأحاديثها التقديس ، واعلم أن نصوصَ القرآنِ لا يمكنُ إجراؤها على ظاهرِها لوجوم : الأول أن ظاهرَ قوله تمالى : « وَلِتُصْنَعَ على عيني (١٦) » يقتضى أن يكون موسى عليه السلام مستقراً على تلك العين ملتصقاً بها مستعلياً عليها وذلك لا يقولُه عاقلٌ ، والثانى أن قوله تمالى : ﴿ وَاصْنَعِ الْقُلْكَ بأغْيُنِنَا (٢٠ ، يقتضى أن يكون آلة تلك الصنعة هي تلك المين ، والثالث أن إثبات الأعين في الوجه الواحد قبيح فثبت أنه لابد من المصير إلى التأويل ، وذلك هو أن تُحُملَ هذه الألفاظُ على شدةٍ العنايةِ والحراسةِ .

٣ - قال الإمامُ الغزاليُّ في الجزء الأول من كتابه النزالي ﴿ إِحِياء علوم الدين ﴾ عند كلامه ِ عَلَى نسبة ِ الْعِلْمِ وَآيَات السَّفَات الظاهر إلى الباطن وأقسام مَا يتأثَّى فيهِ الظهورُ والبطونُ ، والتأويلُ وغير التأويلِ : القسمُ الثالثُ أن يكون الشيء بحيث لو ذُكر صريحاً لفهم ولم يكن فيه ضرر"، ولكن يُكنى عنهُ عَلَى سبيل الاسـتعارة والرمز ؛ ليكونَ وقَّمُهُ ف قلب المستميم أغلبُ . . . ومنه قوله صلى اللهُ عليه وسلم :

⁽۱) سورة طه آية ۳۹

⁽٢) سورة هود آية ٣٧

﴿ إِنَّ المُسجِدَ لَيَــُنْزَوِى (١) من النُّخَامةِ كَا تَنزوِى الجِلْدَةُ على النــار ، ومعناهُ أن روحَ المسجدِ وكونَهُ معظمًا ، ورمي َ النخامة فيمه تحقيرُ لهُ فيضاد معنى المسجدية مضادّة النارِ لاتصال أجزاء الجلدةِ . وأنت ترى أن ساحةَ المسجدِ لا تنقبضُ من نخامةٍ ، وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم : ﴿ أَمَا يَخْشَىٰ الذَى يُرْفَعُ رَأْمَتُهُ قَبِلَ الْإِمَاءِ أَنْ يُحَوِّلُ اللهُ رَأْسَه رَأْسَ حِار ؟ (٢٦ وذلك من حيث الصورة لم يكن قط ولا يكونُ ، ولكن من حيث المصنى هو كأنْ ؟ إذ رأسُ الحارِ لم يكن بمقيقته وكونه وشكله بل بخاصيته ، وهي البلادة والحق ، وَمَن رَفْعَ رَأْسَه قبـلَ الإمام فقد صار رَأْسُهُ رَأْسَ الْحِمارِ في معنى البلادة ِ والحَقْ ِ ، وهو المقصودُ دونَ الشكل ِ . وإنما يعرف أن هذا السر على خلاف الظاهر إما بدليلٍ عقليِّ أو شرعيٍّ . أما العقلُّ

⁽١) قوله صلى افته عليه وسلم: « إن المسجد لينروى » أى لينقبض الله الربيدى في شرح الإحياء : قال العراق : هذا لم أر له أصلا في المرفوع وإنما هو من قول أبي هريرة ورواه ابن أبي شببة في مصنفه ، قلت : ورواه كفلك عبد الرزاق موقوفاً على أبي هريرة ، وفي صبح مسلم عن أبي هريرة رضى الله عنه أيضاً أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى نخامة في المسجد في القبلة فقال : « ما بال أحدكم مستقبل ربه فينخم أمامه ! أيمب أحدكم أن يستقبل فينخم أمامه ! أيمب أحدكم أن

⁽۲) روآه البغاري ومسلم من حديث أبي هربرة .

فأن يكون حمله على الظاهر غير بمكن ، كقوله صلى الله عليه وسلم : « قلبُ المؤمنِ بين إصبحين من أصابع الرحمن (١) » إذ لو فتشناعن قلوب المؤمنين لم نجد فيها أصابع ، فعلم أنها كناية عن القدرة التي هي سرُ الأصابع ورُوحُها الخقُ ، وكنَى بالأصابع عن القدرة لأن ذلك أعظم وقعاً في تفهم تمام الاقتدار » .

وقد تعرض لمثل هذا الكلام في موضع آخر من هذا البحث ، وفيا ذكرناه كفاية .

إلى هنا وضح أماتك طربقا السّلَفِ والخلّفِ ؛ وقد كان هذان الطريقان مثار خلاف شديد بين علماء الكلام من أثمة المسلمين ، وأخذ كل يدعم مذهبة بالحجج والأدلة ، ولو بحثت الأمر لملت أن مسافة الخلف بين الطريقين لا تحتمل شيئا من هذا لو ترك أهل كل منهما التطرف والغاق ، وأن البحث في مثل هذا الشأن ، مهما طال فيه القول ، لا يؤدى في النهاية إلا إلى نتيجة واحدة ، هي التفويض فله تبارك وتعالى ، وذلك ما سنفسله واحدة ، هي التفويض فله تبارك وتعالى ، وذلك ما سنفسله إلى إن شاء الله تمالى .

⁽١) رواه سلم من حديث عبد ألله بن عمرو .

بين السلف والخلف

يين المسام والحلف قد علمت أن مذهب السَّلْفِ في الآباتِ والأحاديثِ التي تتعلق بعناتِ الله تبارك وتعالى أن يُمرُّوها على ما جاءت عليه ، ويسكنوا عن نفسيرِها أو تأويلها ، وأن مذهب الخلف أن يؤوَّلُوها بما يتفق مع تنزيهِ اللهِ تبارك وتعالى عن مشابهة خلقهِ ، وعلمت أن الخلاف شديد ين أهل الرايين حتى أدى بينهما إلى التنابرِ بالألقاب المصبية ؛ وييان ذلك من عدة أوجه :

أولا : اتفق الفريقان على تنزيهِ الله تبارك وتعالى عن المشاجهة لخلقه .

تانيا : كل منهما يقطع بأن المراد بالفاظ هذه النصوص في حق الله تبارك ونعالى غير ظواهر ها التي وُضِعت لها هذه الألفاظ في حق المخلوقات ، وذلك مترتب على اتفاقهما على لفي التشبيه .

ثالثا : كلّ من الفريقين يهمُ أن الألفاظ تُوضَع للتمبير عما يجولُ في النفوسِ ، أو يقمُ تحت الحواسِ بما يتملق بأسحاب اللغة وواضعيها ، وأن اللغاتِ ، مهما اتسست ، لا تحيطُ بما ليس لأهلها بحقائقِه علم ، وحقائقُ ما يتملقُ لا تحيطُ بما ليس لأهلها بحقائقِه علم ، وحقائقُ ما يتملقُ

بذاتِ الله تبارك وتعالى من هذا القبيلِ ، فاللغة أقصرَ من أن تواتينا بالألفاظِ التي تدلُّ على هذه الحقائِق ، فالتحكمُ فى تحديدِ المعانى بهذه الألفاظِ تغريرٌ .

وإذا تقرر هذا فقد اتفق السكف والخلف على أصل التأويل ، وانحصر الخلاف بينهما في أنَّ الخلف زادو تحديد المنى المراد حيثا ألجأتهم ضرورة التنزيه إلى ذلك حفظ لعقائد العوام من شبهة التشبيه ، وهو خلاف لا يستحق ضجة ولا إعناتاً .

ترجيع مذهب الساف

ونحن نعتقد أن رأى السكف من السكوت وتغويض علم هذه للعانى إلى الله تبارك وتعالى أسلم وأولى بالاتباع ، حسا لمادة التأويل والتعطيل ؛ فإن كنت بمن أسعد الله بطمأنينة الإيمان ، وأثلج صدرة ببرد اليقين فلا تعدل به بديلا ؛ ونعتقد إلى جانب هذا أن تأويلات الحكف لا توجب الحكم عليهم بكفر ولافسوق ، ولا تستدعى هدذا النزاع الطويل بينهم وبين غيرهم قاراً وحديثا ، وصدر الإسلام أوسم من هدا كلة . وقد لجأ أشد الناس عدة مواطن ، وهو الإمام أحد بن حنبل رضى الله عنه ؛

من ذلك تأويله لحديث : « الحجر الأسود يمين الله في أرضه (۱) » وقوله صلى الله عليه وسلم : « قلب المؤمن بين إصبعين من أصابع الرّحن (۲) » وقوله صلى الله عليه وسلم : « إنى لأجد نفس الرّحن من جانب المين (۲) » . وقد رأيت للإمام النووى رضى الله عنه ما يغيد قرب مسافة الخلاف بين الرأيين بما لا يدع بجالا للنزاع والجدال ولا سيا وقد قيد الخلف أنفسهم في التأويل بجوازه عقلا وشرعاً ، بحيث لا يصطدم بأصل من أصول الدين .

قال الرازئ في كتابه «أساسُ التقديسِ » : «ثم إن جو زنا التأويلَ اشتغلبا على سبيل التبرع بذكر تلك التأويلات على التفصيلِ ، وإن لم نجر التأويلَ فو ضنا العلم بها إلى الله تمالى ، فهذا هو القانون الكلى المرجوعُ المرجوعُ إليه في جميع المتشابهات ، وباقة التوفيق » .

وخلاصةُ هذا البحثِ أن السّلَفَ والخلّفَ قد اتفقا على أن المرادَ غيرُ الظاهرِ المتعارفِ بين الخلقِ ، وهو تأويلٌ

⁽١) قال المراقى: رواه الحاكم وصحته من حديث عبد افة بن عمر -

⁽٢) رواه مسلم من حديث عبد الله بن عمرو .

 ⁽٣) قال العراقى : رواه أحمد من حديث أبي هريرة في حديث قال فيه :
 د وأجد نفس ربكم من قبل اليمن ، ورجاله ثقات .

في الجلة ، واتفقا كذلك على أن كلَّ تأويلٍ بسطلمُ الأصولِ الشرعةِ غيرُ جائز ، فانحصرَ الخلافُ في تأويلِ الألفاظِ بما يجوزُ في الشرع ، وهو هينُ كا ترى ، وأمرُّ لجأ إليه بعضُ السلفِ أنفسُهم ، وأثمُّ ما يجبُ أن تتوجَّه إليه همُ المسلمينَ الآن توحيدُ الصفوفِ ، وجمُ الكلمةِ ما استطعنا إلى ذلك سبيلا ، واللهُ حسبنا ونمَ الوكيلُ .

**

إلى هنا انتهت تلك الفصولُ التي حررها فضيلةُ الأستاذ المؤلف رضى الله عنه وكنا نود أن يتابع فضيلتُه الكتابة بهذا الأسلوب المستم النفيس حتى يواتينا بما رسمه في صدر هذه الفصول ، فيحدثنا عن النبو ات ، وعن الروحانيات ، وعن السمعيات ، كا حدثنا عن الإلميات ، ولكن هذا قدرُ الله ولا رادٌ لقضائه .

رضوانه فحد رضوانه

erted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered versior

فهرس العقائد

لفضيه الامام الشهيد الشيخ حسن البنأ

		,	
سفحة		أحذ	
**	وجود اقة تمالى		تصدیر
4.1	قدم الله تعالى ويقاؤه	1	مقدمات مقدمات
٣.	غالفة الله تعالى ال حوادث	٧	تعريف العقائد
۲٦	قيام اقة تمالى بنقسه	V	درجات الاعتقاد
77	وحدانية اقد تعالى	٨	الناس أمام المقائد
£ •	قدرة الله تمالى	1	تقدير الإسلام المقل
£Y	إرادة اقة تعالى	1	المقائد وتأييد المقل لها
13	عـــلم اقت تمالى	1.	أقدام المقائد الإسلامية
17	حياة ألله تعالى	1	القسم الأول : الإلهيات
£ A	سمع افته تمالی و بصره	15	ذات الله تبارك وتعالى
4 A	كلام الله تمالى	18	التفكر في ذات اقة تعالى
£ A	صفات الله لا تثنامی	10	أسماء اقد الحسني
1 ¥	بين صفات الله وصفات الحلق	۱۷	بمن معانی أسماء اقة تعالی
	الأدلة المقاية والمطفية على إثبات		بحوث تتملق بأسماءاقة الحسني
	مفات اقة	11	الأسماء الزائدة عن التسمة والتسمين
13	صفات افته والعقل	11	أسماء مة مجازية
• •	دفع الحوالمر والوسوسة	* *	التوفيف في أسماء الله تعالى وصفاته
	كلام الطبيعيين في إتبات وجود	* 1	العلمية والوسفية في أسماء الله
	افته سفاته	* *	خواس أسماءاته الحسني
• ٢	الطبيعيون ووجودانة	* *	اسم الله الأعظم
• V	آیات الصفات وأحادیثها	44	صفات الله تعالى في نظر العقل السليم
• A	من آیات المفات	YA	غرائب الحوادث وعظمة الكون
٦٧ .	عاذج من أحاديت الصفات	44	بحمل مغات الله في القرآن

- A. -

منية	1	مفعة	
	رأى الاجدون		الحبسة ولملتبهة وآيات الصقات
٧.	الحلف وآيات الصفات وأحادبتها	74	وأحاديثها
	رأى ابن الجوزى	٦.	المملك وآيات الصفات وأحاديتها
	رأى الفخر الرازى	37	السف وآيات الصفات وأحاديثها
44	رأى النزالى	77	رأى الإمام محد بن المسن
	بين السلف والحلف		رأى الإمام أحمد
77	ترجيح مذهب السلا	17	رأى الإمام مالك



- جامت هذه الفصول «في العقائد» للامام الشهيد حسن البنا ، معتبدة على طريقة القرآن الكريم ، والرسول صلى صلى الله عليه وسلم ، في بعث العقيدة في النفوس والقلوب، بدون تعبق في الانفساظ ، أو تشعب في البحوث ، أو أيراد للاراء والذاهب ، أو خوض في مصطلحات الفلاسفة والمناطقة والكلميين والجدليين .
 - وانتهت الى أن رأى السلف رضوان الله عليهم من السكوت وتغويض العلم بمعانى آيات الصفات واحاديثها الى الله تبارك وتعالى اسلم وأولى بالاتباع ، حسما لمادة التأويل والتعطيل ، هذا كما أن تأويلات الخلف لا توجب الحكم عليهم بكفر ولا نحسوق ، ولا تستدعى هذا النزاع الطويل بينهم وبين غيرهم قديما وحديثا ، وصدر الاسلام أوسسع من هذا كله ، وقد لجا أشد الناس تمسكا برأى السلف الى التأويل في عدة مواطن .
 - غان كنت يا اخى من اسعده الله بطبانينة الإيبار
 واثلج صدره ببرد اليقين غلا تعدل بهذا المنهج بديلا ،
 دار الدعوة بالاسكندرية

'.2 91